مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف ودرجة تمكن طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية منها

إعداد

أ/ محمود أحمد عبدالباري حسن

المدرس المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية-جامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ مصطفى عبدالله إبراهيم طنطاوي

أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية –

جامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ عبدالرحمن أحمد أحمد عبدالخالق

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد كلية التربية - جامعة الأزهر بالقاهرة

مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف ودرجة تمكن طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية منها

محمود أحمد عبدالباري حسن[1]، مصطفى عبدالله طنطاوي، عبدالرحمن أحمد عبدالخالق

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأزهر.

[1]البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: m.abdelbary5050@gmail.com

المستخلص:

هدف البحث إلى: تحديد مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وبناء اختبار تشخيصي للكشف عن درجة تمكنهم منها وعرض لنتائج تشخيص مستوى تمكن الطلاب من مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ ولتحقيق أهداف البحث أعد الباحث: قائمة بمهارات الفهم المقاصدي في الحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، واختبارًا لقياس مستوى الفهم المقاصدي للحديث الشريف لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وطبقها على عينة من (56) طالباً بالمرحلة الثانوية الأزهرية تم اختيارهم من معهدي الشيخ عبدالمنعم الزمزمي ع/ث للبنين، ومعهد جهينة ع/ث للبنين بمحافظة سوهاج، وكان من أهم النتائج التي أسفر عنها التوصل إلى: تحديد مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية التي شملت ست مهارات رئيسة للفهم المقاصدي للحديث الشريف تتمثل في: مهارات فهم خاصة بـ: (لغويات الحديث الشريف، ومهارات رواية الحديث الشريف، ومهارات دلالات ألفاظ الحديث اللغوية، ومهارات الدلالات البلاغية لألفاظ الحديث الشريف، ومهارات الفهم التحليلي للحديث الشريف، ومهارات الفهم الاستنتاجي للحديث الشريف)، والكشف عن وجود ضعف في مستوى تمكن الطلاب من مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف، وأوصى بضرورة توفير أنشطة تعليمية مصاحبة لمقرر الحديث الشريف في المرحلتين الإعدادية والثانوية الأزهرية، ترتكز على تعليم الطلاب مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف.

الكلمات المفتاحية: مهارات الفهم المقاصدي ، الحديث الشريف، طلاب المرحلة الثانوية.

Intentional Understanding Skills of the Hadith and the Degree of Mastery among Al-Azhar Secondary Stage Students

Mahmoud Ahmed Abdelbary[1], Mostafa AbdAllah Tantawy, Abdel-Rahman Ahmed Abdel-Khalik

Department of Curriculum and Instruction, Faculty of Education, Al-Azhar University

[1]**Corresponding author E-mail**: m.abdelbary5050@gmail.com

ABSTRACT

The study aimed to identify the skills of understanding the intent of the noble hadith which are necessary for the secondary stage students and to design a diagnostic test to indicate their level at understanding the noble Hadith and to display the results to measure the level of the student's ability to understand the purposes of the noble hadith. The researcher used the descriptive analytic method to achieve the objectives of the study. The researcher prepared: A list of the skills of understanding the intent of the noble hadith and an intentional skills pre-posttest administered to a sample consisting of (56) Al-Azhar secondary institute students who were chosen from the two institutes of Sheikh Abdel Moneim Al-Zamzami for boys, and Juhaina Institute, for boys in Sohag Governorate. The results of the study identified the skills of understanding the intent of the noble hadith among Al-Azhar secondary stage students, which included six main skills for the intentional understanding of the hadith, which are comprehension skills related to (the linguistics of the noble hadith, the skills of narration the noble hadith, the semantics of linguistic hadith skills, the skills of rhetorical semantics of the words of the noble hadith, the analytical comprehension skills of the noble hadith, and the deductive comprehension skills of the noble hadith). The results showed a weakness in the level of students' ability to understand the intentional skills of the noble hadith, and recommended using educational activities accompanying the course of the hadith at the preparatory and secondary stages of Al-Azhar based on teaching students the skills of understanding the intent of the noble hadith.

Keywords: Intentional Understanding Skills, Hadith, Secondary School Students.

المقدمة:

من المعلوم أن حديث النبي- ﷺ- ركن مهم في تعلم الدين الإسلامي العظيم وتعليمه، فلا يمكن الاستغناء عنه، ولا يستقيم استنباط أحكام الشرع دون الرجوع إليه؛ فهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الأساسية، والقرآن والسنة يشكلان دستور الأمة، ومنهج حياتها، وحديثهما نور وبرهان، ورشد وهداية، وتأديب وتهذيب وأخلاق، فلا يمكن للمسلم أن يأخذ دينه كاملاً إلا بالرجوع إلى هذين الوحيين. فعن ابن عباس -ﷺ- أن النبي ﷺ خطب الناس في حجة الوداع، وقال: "يا أيها الناس، إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا: كتاب الله وسنة نبيه" (موطأ مالك، 1425هـ، ج5، 1323).

فحديث النبي ﷺ وكلامه وحي من الله تعالى، يقول -سبحانه وتعالى-: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى" (النجم:3-4). وقد ذكر ابن كثير -رحمه الله -عند هذه الآية حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ فَقَالُوا: إِنَّكَ تَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَشَرٌ، يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ، فأمسكتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: "اكْتُبْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا خَرَجَ مِنِّي إِلَّا حَقٌّ"(ابن كثير،1420هـ،ج334،7). وقال عليه الصلاة والسلام: "لقد أوتيت القرآن ومثله معه...." (ابن حنبل، 1410هـ، ج4، 130).

وعلم الحديث من أجل العلوم وأشرفها وأعظمها عند الله- عز وجل- قدراً، فبه يعرف المراد من كلام الله عز وجل، وبه يطلع العبد على أحوال نبيه - ﷺ – وشمائله وأحكام الإسلام وآدابه وأخلاقه، وتعلم حديث النبي -ﷺ- له الأثر الإيجابي على لغة المشتغلين به، إذ يسهم إسهاماً كبيراً في حفظ اللغة العربية وقواعدها، كما أكدت ذلك دراسة حبيتر (2009م، 271).

ولأهمية حديثه ﷺ دعا النبي - ﷺ - لحفاظ حديثه ومبلغيه عنه، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَحْفَظُ لَهُ مِنْ سَامِعٍ" (ابن حنبل، 1410هـ، ج2، 221).

وإن مما امتاز به حديث النبي ﷺ أنه من جوامع الكلم. فعن سَعِيد بْن الْمُسَيّب: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي" (البخاري، 1407هـ، ج6، 2573).

فأسلوب الحديث الشريف وعباراته وكلماته شاملة للمفاهيم الإسلامية والقيم النبيلة والأحكام الشرعية والآداب والأخلاق الحميدة والفضائل السامية، وهذا هو مضمون مقررات العلوم الشرعية في مناهج الأزهر الشريف والمستمدة من كتاب الله –تعالى- وسنة نبيه- ﷺ - المطهرة.

ولذلك فإن غالب التحديات التي تواجه السنة النبوية في هذا العصر، ليس بسبب تناقضها، بل غالبًا ما يكون بسبب سوء الفهم، ليس من أعداء الإسلام فحسب بل ومن طائفة من أبناء الأمة الإسلامية، الذين لم يتسلحوا بمؤهلات فهم السنة النبوية، فقد يقع الواحد منهم على الحديث الواحد ويبني عليه حكمًا، ويكون هذا الحديث عامًا وله مخصص، أو مطلقًا وله مقيد، أو مجملًا وله ما يفسره، أو منسوخًا وله ناسخ، أو واردًا على سبب خاص، ونحو ذلك من الاعتبارات

التي أصل لها علماء الإسلام؛ حتى تُفهم السنة النبوية فهمًا صحيحًا، ويُدرأ عنها ما قد يظهر عليها- عند البعض- من اختلاف أو تضاد أو تعارض في الظاهر. (متولي، 2022م، 86).

ومما لا شك فيه أن طريق الوصول لحسن فهم الحديث النبوي الشريف لا بد وأن يكون موافقًا للدلالات اللغوية للحديث، وأن يكون هذا الفهم في ضوء الملابسات والظروف التي قيل فيها الحديث، وكذلك المقصود الشرعي منه، وسبب وروده، وفي ضوء النصوص الأخرى من القرآن الكريم والسنة المطهرة، مع القدرة على التمييز بين ماورد من الأحاديث الشريفة على سبيل التشريع أو غيره، والقدرة على عزو الحديث إلى المقاصد العامة للشريعة الإسلامية أو الجزئيات المتفرعة منها.

كما يتطلب فهم النصوص الشرعية والحديثية وتفسيرها ومعرفة دلالتها، والقدرة على الترجيح بين الأدلة المتعارضة والتوفيق بينها، ومعرفة أحكام الوقائع التي لم ينص عليها بالخصوص، وتنزيل الأحكام الشرعية على الظروف المكانية والزمانية (الواقع المعيش)، وتحقيق التوازن والاعتدال في الأحكام وعدم الاضطراب؛ ما يساعد على صحة الفهم وتقويم الفكر والعودة لمقاصد النص. (ابن عاشور، 2016، 15، بتصرف)

ولذلك فإن فهم نصوص الشريعة الإسلامية فهما صحيحًا وسليمًا، ومعالجة ما يوهم الخلاف والتعارض بينها، ومواجهة الأزمة الفكرية والعقلية التي يعيشها المسلمون اليوم، وإرساء مبادئ الفكر المقاصدي، الذي ينبغي أن يشترك فيه كل مفكري العالم العربي والإسلامي، والتصدي للمتغيرات والمستجدات التي يواجهها المجتمع المسلم، تعد أساليب حديثة قائمة على تحقيق المقاصد والغايات السامية التي تحقق الخير والسعادة لأفراد المجتمع.

وأمام هذه التحديات العالمية، تبقى المسئولية قائمة على مناهج العلوم الشرعية والتربية الدينية الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي، في أن تؤدي دورًا مهمًا في تحصين النشء ضد ما يثار من أفكار تخالف العقيدة الإسلامية، والتوعية بموقف الإسلام من الأفكار التي تتبناها العولمة مثل الدعوة إلى صدام الحضارات، والصراع بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية (المسيحية)، والاضطلاع بدورها المهم في تصحيح الصورة المشوهة لدى الغرب عن الإسلام والحضارة الإسلامية، فضلًا عن إبراز الفروق بين بين عالمية الإسلام وعولمته، وبين العولمة كنظام وضعي تشذ الفروق بينهما في المقاصد والغايات. (طنطاوي، 2018، 23-24).

ومن الأهمية بمكان أن تُفهم الأحاديث النبوية وتستخرج أحكامها تحت مظلة المقاصد الشرعية؛ حتى يستقيم تفكير الأمة ويقوض الخلاف بينها، ويصل أتباعها إلى وسطية الإسلام ورحمته؛ دون التقيد بدائرة الحرفية النصية التي تنتج التشدد والتعصب وتبعد الأمة عن روح الشريعة الإسلامية ورحمتها.

ومثال ماسبق حديث سلمة بن الأكوع، قال: قال النبي ﷺ "من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة وبقي في بيته منه شيء" فلما كان العام المقبل، قالوا: يا رسول الله، نفعل كما فعلنا العام الماضي؟ قال: "كلوا وأطعموا وادخروا، فإن ذلك العام كان بالناس جهد، فأردت أن تعينوا فيها" (أخرجه البخاري، ج (7)، حديث رقم 5569، ص 103)، فنبينا- ﷺ يعلمنا من خلال هذا الحديث الشريف النظر بعين الاعتبار للملابسات والوقائع التي ورد حولها الحديث، وتفعيل مقاصد

الشريعة في فهم معناه فمتى كان بالناس شدة وجب المساعدة وعدم الادخار ومتي زالت الشدة جاز الأكل والإطعام والادخار وتغير الحكم بتغيير العلة والحكمة منه.

ولذلك لابد للناظر في النص الشريف - قرآ نًا وسنة - أن يكون على وعي وبصيرة بكل أسباب الخلل في فهم النصوص؛ حتى لا يقع في سلسلة من الأخطاء الفكرية، و حتى يستطيع أن يفهم النص على مراده الصحيح، وإلا أنتج هذا الفهم خطابًا يمتلئ بالصخب والضجيجِ والتكفيرِ والتبديع والتفْسيق، والخروج على الحكام بالسلاح، وهدمِ الأوطان، والتخريب والقتل وسفك الدماء واتخاذ هذا المسلك المدمر دينًا وشرعًا، ويظن صاحبه أنه بذلك يسعى في مرضاة ربه- عزوجل- وأنه يجاهد في سبيله، فيضيع ضحية هذا الفهم السقيم نفوس بريئة؛ ومن هنا كان من الواجب على الباحثين والدعاة والعلماء أن يصححوا تلك المفاهيم وأن يقوموا هذا الفهم السقيم والذي ينبغي أن يعلم أن تقويم هذه الأفكار لا يكون إلا بالأفكار الصحيحة التي تزيل هذا اللبس وتوضح المشكل في الأذهان. (الحجار، 2020، ،201، بتصرف).

وفي هذا السياق فقد أوصت نتائج عديد من الأدبيات والدراسات السابقة بضرورة تفعيل الفهم المقاصدي للعلوم الشرعية، ومنها دراسة كل من: عطية (2001)؛ وسعد وطنطاوي (2003)؛ وفرج (2007)؛ وسنجي (2008)؛ وطنطاوي (2009)؛ وحسن (2010)؛ والظبي (2010)؛ والمهداوي (2013)؛ ومدكور وآخرين (2014)؛ (Sulayman 2014) ؛ Moqbel, and Other 2014)).النجار(2021)؛ وأمين(2021).

وبالاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بالفهم المقاصدي؛ اتضح أنها قد ركزت على التأصيل النظري له ولم تعنى بجانبه التطبيقي، ومدى تمكن الطلاب من مهاراته؛ وهو ما دفع الباحث للقيام ببحث وصفي يستهدف تحديد تعرف مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين، والكشف عن مدى تمكنهم منها.

الإحساس بمشكلة البحث:

من العوامل التي أدت إلى إحساس الباحث بضرورة دراسة مشكلة البحث ما يلي:

1. غياب الفهم المقاصدي للحديث الشريف، لدى البعض ونتج عنه انحراف في فهم الحديث؛ مما ترتب عليه عدة نتائج من أهمها ما ذكره الحجار (199،2020- 200):

- احتكار الفهم الصحيح وتسفيه الأقوال المخالفة لمنهجهم ووصفها بالانهزامية والخور.
- سوء تنزيل النصوص على غير وجهها.
- التعميم في الحكم وإصدار الأحكام الجزافية على المخالفين لهم في المنهج الفكري المختل بالبدعة والفسق والإرجاء والميل للسلطان وغير ذلك.
- الانتهاض لمجرد الرد والاعتراض على أي فهم آخر؛ فتجد الردود الهائلة على كتب العلماء والأئمة قديمًا وحديثًا، من غير مراعاة للقواعد العلمية؛ بهدف أن يحصل تصور ذهني لكل التابعين لهم أن هذه الأفكار المخالفة قد قاموا بالرد عليها.

- الروح العدوانية المسبقة في قراءة وفهم النص الشرعي فتراه يختار من الفهم أشده وأعقده وأعسره.

- سوء الظن بالعلماء؛ من خلال الدخول في النوايا وتفسير المراد حسب هواهم لتشويه صورة العالم، لا سيما إن كان أزهريًا أو وسطيًا حتى لا تقوم لهم قائمة.

- التفرق في الدين؛ مما يؤول إلى افتراق المسلمين وتوزيعهم إلى شيع وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون.

- وجود حالة من الفوضى في الفتاوى؛ وذلك لقلة الفقه في الدين وعدم النضوج العقلي ويتصدر مجلس العلم والفتوى من ليسوا أهلا له.

- الاستخفاف بمكانة العلماء ودورهم في المجتمع.

- تشويه صورة الإسلام بالتعصب والتطرف فالمطلوب من المسلمين جميعا أن يعطوا صورة مشرفة عن الإسلام من غير إفراط ولا تفريط.

- الإغراق الشديد في الجزئيات، وعدم النظر في الكليات، وتقييم الناس بالنظرة السطحية من حيث الملبس والهيئة الظاهرة؛ فإذا رأى أزهريًا حكم عليه بأنه قبوري، وإذا رأى شخصا بدون لحية حكم عليه بأنه من المبتدعة.

2. تحليل محتوى كتاب فتح المبدي شرح مختصر الزبيدي المقرر على طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ولاحظ الباحث أن محتوى الكتاب اقتصر في شرح نص الحديث الشريف على نبذة مختصرة جداً عن الراوي الأعلى للحديث وذلك في بعض الأحاديث ليس كلها، وعرض مبسط ومختصر لشرح بعض معاني المفردات، وبيان بعض الوجوه الإعرابية في الحديث، يلي ذلك الشرح والبيان بطريقة لا تتناول كافة جوانب الحديث، ثم يختم ذلك ببيان ما يرشد إليه الحديث، فعرض الأحاديث بتلك الطريقة - من وجهه نظر الباحث- لا يؤكد على الفهم المقاصدي للحديث الشريف، ولا يوضح مهاراته، ولا يساعد على تمكين الطلاب من مهارات الفهم المقاصدي، وهذا ما أكدته دراسة عبدالخالق (2000)؛ حيث أشارت إلي ضرورة مراجعة منهج الحديث الشريف وتطويره بصورة مستمرة، وضرورة بناء الأسس الواجب توافرها في بناء المناهج الدراسية في الحديث الشريف المقرر على المرحلة الثانوية مع ضرورة وجود دليل للمعلم ليسترشد به.

3. توصيات عدد من المؤتمرات والندوات العلمية التي عقدت مؤخرا وقد أكدت على ضرورة توظيف الفهم المقاصدي للسنة النبوية في دراسة القضايا والمستجدات المعاصرة، ومنها: الندوة العالمية المقامة بجامعة ماليزيا بعنوان "مقاصد الشريعة وسبل تحقيقها في مواجهة القضايا المعاصرة" (2006)، والمؤتمر الثاني والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية (2010) بعنوان "مقاصد الشريعة وقضايا العصر"، والمقام بالقاهرة من الفترة (22: 26)، ومؤتمر كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات (2018) بعنوان " الفكر

المقاصدي في العلوم الإسلامية والعربية" والمقام بقاعة المؤتمرات الكبرى بجامعة الأزهر بالقاهرة، في الفترة من (25:26) نوفمبر.

وفي ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة البحث في الحاجة إلى تحديد مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وقياس مدى تمكنهم منها.

أسئلة البحث:

يمكن التغلب على مشكلة البحث من خلال الإجابة عن السؤاليين التاليين:

1. ما مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين؟
2. ما مستوى تمكن طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف؟

فرض البحث:

يسعى البحث إلى اختبار صحة الفرض التالي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري والمتوسطات المرجعية عند (80%) لاختبار مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف وذلك عند كل مهارة من المهارات الرئيسة للفهم المقاصدي للحديث الشريف وفي مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف ككل".

هدف البحث: استهدف البحث تحقيق الهدفيين التاليين:

1. تحديد قائمة مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين.
2. بناء اختبار في ضوء مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف والكشف عن مستوى تمكن طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية منها.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من موضوعه والمتمثل في أهمية تمكن طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف بصفة عامة ولطلاب المرحلة الثانوية بصفة خاصة، في حين وجود ندرة للدراسات التي ركزت على هذا الفهم ومهاراته.

ومن إفادة المعلمين والمسئولين عن تخطيط وتدريس مناهج العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية؛ من خلال ما يسفر عنه البحث من نتائج تسهم في تدريس المناهج، بما يعزز تمكن الطلاب من مهارات الفهم المقاصدي. بالإضافة إلى ما يمكن أن يقدمه للباحثين من أدوات ومن نتائج وتوصيات يمكنهم الإفادة منها.

حدود البحث: اقتصر البحث على الحدود التالية:

1. **الحدود الموضوعية:** مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية الواردة في قائمة المهارات الخاصة بذلك.

2. **الحدود البشرية:** عينة من طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية تم اختيارهم من معهدي الشيخ عبدالمنعم الزمزمي ع/ث للبنين، ومعهد جهينة ع/ث للبنين بمحافظة سوهاج، كما هو محدد بعينة البحث.

3. **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020-2021م.

مصطلحات البحث: فيما يلي تحديد لتعريفات أهم مصطلحات البحث:

1. مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف:

يعرف الفهم في اللغة بأنه: حسن تصور المعني، وجودة استعداد الذهن للاستنباط، والجمع أفهام وفهوم. (المعجم الوسيط: 1990، 483).

وفي الاصطلاح: مجموعة من السلوكيات العقلية، تفوق مستوى التذكر، يظهرها المتعلم كأن يترجم، أو يفسر، أو يشرح، أو يستنتج، أو يعبر عن شئ ما. (اللقاني والجمل: 1999، 140).

وعرفه (عرفان، وأخرتان، 2018، 4) بأنه: أنشطة ذهنية مختلفة، تعتمد على مهارات واستراتيجيات تفكير خاصة بالتفكير المقاصدي، في التعامل مع النص الديني لمعرفة مقاصده.

وعرفه طرشاني (2020) بأنه: التأمل العقلي المنضبط لأحكام الشريعة، وغاياتها، مع مراعاة مصالح الخلق في الدنيا والآخرة.

ويعرف الباحث مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف إجرائيًا بأنها: "مجموعة المعارف والمهارات العقلية، التي يجب أن يكتسبها طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، والمتمثلة في ضبط كلمات الحديث بالشكل ضبطاً صحيحاً، وفهم الدلالات اللغوية لألفاظه، وكذلك الدلالات البلاغية، والفهم التحليلي للحديث؛ من حيث تلخيص المعنى العام، وتوضيح العلاقات بين الجمل واستنتاج الأفكار الرئيسة، وتوظيف الحديث في فهم الواقع وحل مشكلاته، وربطه بالأحاديث الأخرى التي تفسره، بالإضافة إلى استخراج القيم والأحكام الفقهية المتعلقة به، واستنباط الدروس المستفادة منه وصولًا للمقصد الشرعي منه .

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يستهدف الباحث في هذا الجزء من البحث عرض ما يتصل بالفهم المقاصدي للحديث الشريف، والدراسات السابقة المرتبطة به؛ وذلك للإستفادة منها في بناء أدوات البحث، وفيما يلي بيان لذلك على النحو التالي:

المحور الأول: الفهم المقاصدي للحديث الشريف: أهميته، ضوابطه:

أولا: أهمية الفهم المقاصدي للحديث الشريف:

المتمعن في آيات القرآن الكريم ونصوص السنة النبوية الشريفة يجد أن فهم الحديث النبوي في ضوء المقاصد الشرعية أمر يقره الشرع؛ بل إن التمسك بحرفية الأحاديث وظواهرها قد لا يساعد على تنفيذ أحكام الشريعة وقد يكونً يكون مضاداً لها وإن كان ظاهره التمسك بها.

لذلك قال ابن القيم- رحمه الله-: "وما مثل من وقف مع الظواهر والألفاظ ولم يراع المقاصد والمعاني إلا كمثل رجل قيل له: "اذهب فاملأ هذه الجرة"، فذهب فملأها، ثم تركها على الحوض، وقال: " لم تقل ائتني بها" (ابن القيم،141، 1991).

واشتملت أحاديث النبي- ﷺ- على معاني عظيمة وأحكام جليلة دلت عليها تلك الألفاظ النبوية والعبارات المصطفوية والأفعال الزكية والتقريرات السنية، فمن وراء تلك الألفاظ والعبارات والأفعال والتقريرات، مقاصد عظيمة، ومعاني جليلة، وأسرار لطيفة، متضمنة في تلك الألفاظ والعبارات والأفعال والتقريرات، إذ إن الألفاظ مطية للمعاني بل وما جيء بها إلا للتعبير عن المعنى المراد إيصاله للسامع، وهذا هو شأن التخاطب. (تومي،2021، 632).

لذلك فإن فهم الأحاديث النبوية الشريفة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، وغاياتها الكلية؛ لهو أمر في غاية الأهمية، لكي يتحقق لنا فهم الحديث النبوي الشريف فهمًا سليمًا، ونضمن معه السلامة من الوقوع في الخطأ؛ حيث يساعد معرفة قصد الشارع من التكليف على فهم الحديث وبيان دلالته، فقد يُبنى الحديث على رعاية مقصد عام أو مقصد خاص؛ ليحقق مصلحة معتبرة، أو يدرأ مفسدة معينه، أو يعالج مشكلة قائمة في ذلك الوقت. (محمد،2021، 842، بتصرف).

ومثال ما سبق حديث النبي- ﷺ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة -ﷺ- أَن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا اسْتَيقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نوَمِهِ ، فَلَا يغْمِسْ يَدَه فِي الْإِناَءِ حَتَّي يغسِلَهَا ثَلَاثًا، فإنَّه لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُه "(رواه البخاري، كتاب الطهارات، ح162) ففي قوله ﷺ (فَلَا يغْمِسْ) فيه نهي المستيقظ مِن النوم عن غمس يده في الإناء الذي به ماء الوضوء حتّى يغسل يده ثلاث مرات.

- وحمل الحنفية والمالكية والشافعية النهيَ على الكراهَة (الباجي، 2012، 115)، سواء قام المتوضئ مِن نوم في الليل، أم في النهار ، لم تذكر غَسل الكفَّيْن مِن بين الفروض والواجبات، وأمَّا قول النبي -ﷺ-: "فَإِنَّه لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُه"، فهو مِن باب الاحتياط، لأَنَّ نجاسة اليد مشكوكٌ فيها، والأصل طهارتها، واليقين لا يُزال بالشَّك، فهذا مما يدل على أن النهي للكراهة وليس للتحريم.
- وحمل الحنابلة النَّهي على التحريم إذا قام المتوضئ مِن نوم في الليل، لأَنَّ أمْرَه صلى الله عليه وسلم يقتضي الوجوب، ونهيَه يقتضي التحريم، ولأَنَّ غسل اليدين عندهم تعبُّدي غير مختص بإزالة نجاسة، وأمَّا إنْ قام المتوضئ مِن نوم في النهار، فلا يجب عليه غسل يديه، بل يُستحب، لأَنَّ قوله ﷺ: "فَإِنَّه لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُه " يدل على المَبيت، والمبيت لا يكون إلا بالليل، ولأَنَّ نوم الليل أطول مِن نوم النهار، فإصابة اليد بالنجاسة فيه أكثر احتمالا.
- وأشار النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى الحِكْمَة في هذا الحديث، لأَنَّ إصابة اليد بالنجاسة خلال النوم أمر يَخفى على كثير مِن الناس، فنبَّه النبيُّ صلى الله عليه وسلم على هذا الأمر؛ حِفاظا على طهارة الماء المستعمل في الوضوء.
- لكنه صلى الله عليه وسلم لم يستعمل أسلوب التصريح، بل استعمل أسلوب الكناية، فقال: "فَإِنَّه لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُه "، وهذا مِن شِدَّة أدبِه وحَيائِه صلى الله عليه وسلم.

ويرى الباحث أنه بالرغم من كون الحديث السابق ورد الحكم التشريعي فيه مقترنًا بعلة هذا الحكم إلا أننا بالنظر إلى استنباط المقاصد الشرعية من الحديث نلاحظ أنه اشتمل على مقصد حفظ الدين، وذلك من خلال المحافظة على طهارة ماء الوضوء والاغتسال تنزيهاً للعبادات التي تترتب عليهما، وكذلك يشتمل الحديث على مقصد حفظ النفس، وذلك من خلال الحكم

بعدم استخدام اليدين فيما يصل لجوف الإنسان إلا بعد غسلهما حفاظًا على صحة الإنسان بمنع ما يمرضه ويضره من القاذورات والأوساخ.

إن الوقوف عند ظاهر الأحاديث النبوية الشريفة، دون اعتبار مقاصدها من شأنه أن يؤدي إلى مفاسد عظيمة، وخاصة عند وجود أحاديث متعارضة في الظاهر وكلها في دائرة القبول من حيث المقصد، وقد استخلص الباحث هذه المفاسد كما يلي:

- الذهاب بمرونة الشريعة الإسلامية.
- وقوع المجتهد والمستفتي في حرج شديد.
- ضعف الوصول إلى المعنى المراد من الحديث.
- الخطأ في استخلاص الأحكام من الأحاديث الشريفة.
- الوقوف عند الحكم المنصوص عليه، وعدم الوصول للحكم المسكوت عنه.

ولقد أوصت نتائج عديد من الأدبيات والدراسات السابقة بضرورة تفعيل الفهم المقاصدي للعلوم الشرعية، ومنها دراسة كل من: عطية (2001)؛ وسعد وطنطاوي (2003)؛ وفرج (2007)؛ وسنجي (2008)؛ وطنطاوي (2009)؛ وحسن (2010)؛ والظبي (2010)؛ والمهداوي (2013)؛ ومدكور وآخرين (2014)؛ النجار (2021)؛ وأمين (2021).

وهذا ما أكدته توصيات عديد من المؤتمرات والندوات العلمية، ومنها: الندوة العالمية المقامة بجامعة ماليزيا بعنوان "مقاصد الشريعة وسبل تحقيقها في مواجهة القضايا المعاصرة" (2006) والمؤتمر الثاني والعشرون للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية (2010) والذي دعا إلى ضرورة الإفادة من مقاصد الشريعة الإسلامية في مواجهة القضايا الفقهية المعاصرة التي تواجه الوطن العربي عامة، والمجتمع المصري خاصة، والمؤتمر العلمي الثاني لهيئة علماء المسلمين بالعراق (2018)، والمؤتمر العلمي لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالقاهرة (2018) والمعنون: بالفكر المقاصدي في العلوم العربية والإسلامية، والتي أوصت بضرورة ربط مقررات الفقه الإسلامي بمراحل التعليم المختلفة بمقاصد الشريعة الإسلامية، وأن الفكر المقاصدي منهج لتجديد محتوى الفقه الإسلامي على هدي الرسول- ﷺ- وصحابته الكرام ومعطيات العصر.

ثانيا: ضوابط الفهم المقاصدي للحديث الشريف:

لقد وقف الباحث من خلال إطلاعه على العديد من الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة إلى وجود عدة ضوابط للفهم المقاصدي للحديث الشريف ينبغي على كل من تصدر لتدريس وشرح وفهم الأحاديث الإلمام بها ومنها ما يلي: (بن رملي، 2015، 17-26)، (جربكو، ارشاد الحق، سعد، 2017، 35-36، بتصرف)

1- التحقق من ثبوت الحديث الشريف:

فقد سلك الصحابة- رضوان الله عليهم- بعد وفاة النبي- ﷺ- طريق التثبت في سماع أحاديث النبي - ﷺ- ، خاصة بعد أن طال العهد بزمن النبوة، قال ابن عباس – ﷺ- " إنا كنا إذا سمعنا رجلا يقول: قال رسول الله - ﷺ- ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه...." (مسلم، باب في الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم، ح19) ثم كانت هذه الطريقة هي طريقة من بعدهم من التابعين، وعلى هذا النهج سار المحدثون، ومنهم الإمام الشافعي- رحمه الله- حيث وضع قواعد وأصول يعرف بها

صحيح الحديث من سقيمه، ومن أهم القواعد في هذا الباب ما ذكره- رحمه الله- في الرسالة حيث قال: "لا يستدل على أكثر صدق الحديث وكذبه إلا بصدق المخبر وكذبه، إلا في الخاص القليل من الحديث، وذلك أن يستدل على الصدق والكذب فيه بأن يحدث المحدث ما لا يجوز أن يكون مثله، أو ما يخالفه ما هو أثبت وأكثر دلالات بالصدق منه". (الشافعي :2001، 399).

2- فهم الحديث النبوي في ضوء القرآن الكريم:

إن من الواجب، لكي يفهم الحديث في سياقه الصحيح الذي سيق من أجله، أن يفهم في ضوء القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم دستور رباني ومنهل رئيس أنزله الله -سبحانه وتعالى- كتاب هداية وإرشاد للبشرية جمعاء. (الصفدي :2013، 127).

3- جمع النصوص الحديثية الواردة في الموضوع الواحد:

فجمع الروايات ضرورة قصوى لفهم السنة النبوية فهماً صحيحاً، فإذا كان القرآن يفسر بعضه بعضاً، ويحمل بعضه على بعض حتى يصح إدراك معانيه، ويحسن فهم مقاصده ومراميه، فإن الحديث النبوي كذلك، يجمع الروايات المتعددة في الموضوع الواحد، ويفسر بعضها بعضاً، ولا يعتمد في إدراك المعنى السليم على حديث واحد ولو كان صحيحاً، دون النظر في الأحاديث الأخرى الواردة في ذات الموضوع بل يجب النظر فيها جميعاً حتى يستقيم المعنى. (اللبان :2015، 68).

فسوء الفهم للحديث لدى بعض من يتصدون لشرح الحديث الشريف في هذا الزمان يأتي من جهة اقتصارهم على النظر إلى الرواية التي أمامهم فقط دون النظر والإمعان إلى بقية الروايات الواردة في نفس الموضوع.

4- فهم السنة بمعرفة علم مختلف الحديث:

إن هذا العلم من أنواع علوم الحديث مهم؛ لأنه يزيل اللبس الناشئ عن تعارض النصوص الحديثية، فيُمَكّن المجتهد من التوفيق بينها أو الترجيح، لذلك يقول الإمام النووي عن هذا العلم: "هذا فن من أهم الأنواع، ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف، وهو أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهراً، فيوفق أو يرجح أحدهما، وإنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه، والأصوليون الغواصون على المعاني وصنف فيه الإمام الشافعي- رحمه الله-، ولم يقصد -رحمه الله- استيفاءه، بل ذكر جملة ينبه بها على طرقه". (النووي :1985، 90)

فيتضح من كلام الإمام النووي- رحمه الله- أن المتصدي لهذا العلم يجب أن يكون صاحب قدم راسخة في مختلف العلوم الشرعيه من الحديث والفقه والأصول ودراية بمقاصد الشريعة الإسلامية، مع فطنة وذكاء ليقف على بواطن المعاني وأسرارها ومقاصدها.

5- فهم النصوص الحديثية في ضوء أسبابها وملابساتها ومقاصدها:

إذا كانت أسباب نزول القرآن الكريم مطلوبة لمن يفهمه أو يفسره، كانت أسباب ورود الحديث أشد طلبًا، ذلك أن القرآن الكريم بطبيعته عام وخالد، وليس من شأنه أن يعرض للجزئيات والتفصيلات، إلا لتؤخذ منها المبادئ والعبر، وأما الحديث الشريف فهو يعالج كثيرًا من المشكلات الموضعية والجزئية، وفيه من الاختصاص والتفاصيل ما ليس في القرآن الكريم.

ومما لا يخفى أن علماءنا، قد ذكروا أن مما يعين على حسن فهم الحديث الشريف معرفة أسباب وروده، حتى لا نقع فيما وقع فيه بعض المغالين مثل: الخوارج وغيرهم، ممن أخذوا الأحاديث التي وردت في غير المسلمين، وطبقوها على المسلمين، ولهذا كان ابن عمر- ﷺ- يراهم شرار الخلق، بما حَرَّفُوا من أحاديث رسول الله- ﷺ-.

6- فهم الحديث النبوي الشريف في ضوء لغة العرب:

فلا يمكن فهم الكلام ولا استيعاب دلالته سواء كان منطوقاً أم مكتوبًا إلا بمعرفة لغة الخطاب، والتمكن من لسان المتكلم، يقول ابن تيمية" فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله- تعالى- ومراد رسوله- ﷺ- بكلامه، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني، فإن عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون أنه دال عليه، ولا يكون الأمر كذلك"(ابن تيمية،1995، 116).

وقد يصطلح الناس على ألفاظ للدلالة على معانٍ معينةٍ فيما بينهم، فيكون الخلل من حمل ما جاء في السنة من ألفاظ على المصطلح الحادث، وهذا الأمر حادث في وقتنا الحاضر حتى صارت الشقة بعيدة بين المدلول الشرعي الأصلي للفظ والمدلول العرفي الحادث فينشأ الغلط وسوء الفهم. مثال ذلك: قول محمد بن المثنى: " نحن قوم لنا شرف نحن من عَنْزَة " قال بن الصلاح يريد ما روي " أن النبي – ﷺ- صلى إلى عَنزَة " (فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الصلاة، أبواب سترة المصلي، باب سترة الإمام سترة من خلفه) فتوهم أنه صلى إلى قبيلتهم، وإنما العنزة هاهنا حربة نصبت بين يديه فصلى إليها ". (ابن الصلاح:2002،387)

7- التمييز بين الوسائل المتغيرة والهدف الثابت للنص الحديثي:

إن من أسباب الخطأ في فهم الحديث الشريف أن بعض الناس خلطوا بين المقاصد والأهداف الثابتة، وبين الوسائل التي تعنيها أحياناً للوصول إلى الهدف المنشود، والمتعمق في فهم الحديث وأسراره يتبين له أن المهم الهدف وهو الثابت الدائم، والوسائل قد تتغير بتغير البيئة أو العصر أو العرف أو غير ذلك، وهذا يؤكد مرونة وسماحة الشريعه الإسلامية التي تبقي الباب مفتوحاً لإعمال العقول لتواكب مستجدات الحياة الحديثة، فالأحكام تتغير بتغير الأوقات والملابسات والواقع المعيش، وهذا ما يسمى بالفهم المقاصدي.

8- التفريق بين الحقيقة والمجاز في فهم النص الحديثي:

يقول القيرواني: العرب كثيراً ما تستعمل المجاز، وتعده من مفاخر كلامها، فإنه دليل الفصاحة ورأس البلاغة، ولوكان المجاز كذباً لكان أكثر كلامنا باطلاً. (القيرواني،1995،421).

9- معرفة علم الناسخ والمنسوخ في الحديث الشريف:

إن علم الناسخ والمنسوخ من أشرف العلوم وأفضلها، لأن مادة هذا العلم مستمدة من آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي- ﷺ-، يقول الحازمي (1989،44) " هو علم جليل ذو غور وغموض، دارت فيه الرءوس، وتاهت في الكشف عن مكنونه النفوس، وقد توهم بعض من لم يحظ من معرفة الآثار إلا بآثار، ولمن يحصل من طرائف الأخبار إلا أخباراً فيه جليل يسير، والمحصول منه قليل غير كثير، ومن أمعن النظر في اختلاف الصحابة وفي الأحكام المنقولة عن النبي - ﷺ- اتضح له ما قلناه ".

ومن الأمثلة الدالة على ذلك من الحديث الشريف قول النبي - ﷺ- " أفطر الحاجم والمحجوم" فهذا الحديث رواه جمع من الصحابة، ومن خلال رواياتهم له يتبين أن الصائم إذا احتجم فقد أفطر، غير أنه بجمع الروايات في هذا الموضوع، يتضح أن هذا الحديث منسوخ بالحديث الذي أخرجه الشيخان وغيرهم من حديث الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ "أن النبي - ﷺ- احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم ".

10- مراعاة السياق:

إن للسياق أهمية كبيرة في فهم السنة، حتى لا ننزل السنة النبوية الشريفة على غير مواضعها ولا يظهر فيها التناقض والاستغلال، يقول العلامة ابن القيم: " إن السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته، كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير. (ابن القيم ،1996، 815).

فلا بد من التفرقة بين ما هو خاص وما هو عام، وما هو مُؤَقَّتٌ وما هو دائم وما هو جُزْئِيٌّ، وما هو كلي، فلكل منها حكمه، والنظر إلى السياق والملابسات والأسباب والمقاصد الشرعية يساعد على سداد الفهم، واستقامته لمن وفقه الله- تعالى-، وقد نبه الشافعي- رحمه الله- على أهمية هذا الضابط في فهمه للسنة على وجه الخصوص، وللنصوص الشرعية على وجه العموم فقد بوب في الرسالة عنواناً بقوله: "باب الصنف الذي يبين سياقه معناه" وقال فيه :"إنما خاطب الله- تعالى- بكتابه العرب بلسانهاعلى ما تعرف من معانيها، وكان ما تعرف من معانيها اتساع لسانها، وأن فطرته أن يخاطب بالشيء عاماً ظاهراً يراد به غير العام الظاهر، ويستغنى بأول هذا عن آخره، وعاماً ظاهراً يراد به الخاص، وظاهراً يعرف من سياقه أنه يراد به غير ظاهره، فكل هذا موجود في أول الكلام أو وسطه أو آخره". (الشافعي،2001 ،62).

ومن خلال ما سبق يرى الباحث أن تأويل الأحاديث النبوية لخدمة هوى النفس أو لتبرير سوء التوجه أو لتسويغ فساد المعتقد، فعل يلجأ إليه من قل دينه وضعف إيمانه وتلاشى تعظيمه لشرع ربه، والأمثلة على ذلك من تأويل الأحاديث النبوية كثيره يستطيع الباحث أن يذكر منها ما يلي:

- المقللون من حرمة تبرج النساء يرددون دائمًا حديث "إنما النساء شقائق الرجال" (رواه أبو داوود، والترمذي، وأحمد، كلهم عن عائشة-ﷺ- وصححه الألباني).
- ومن استخفوا الوقوع في المعاصي حينما ينكر عليهم أحد ذلك يرددون حديث: "التقوى ها هنا" (رواه مسلم، 8/ 10، ح6633، من حديث أبي هريرة).
- ومن يبرر الغيبة، يحلف لك عندما تنهاه أنه لايقصد الغيبة بل يقصد النصيحة وفي الحديث:" الدين النصيحة" (رواه مسلم،1 /53، ح106، عن تميم الداري).
- والمتكاسلون عن الصلاة يرددون دائمًا حديث" يا معاذ أفتان أنت؟" (رواه البخاري، 249/1، ح673).

فلا بد لمن أراد التصدر لتنزيل الأحاديث على الواقع، أن يكون فقيهًا بها، إذ أركان التنزيل ثلاثة نص ينزل، وواقعة ينزل عليها، وعملية تنزيل، فإذا لم يُتصور الواقع التصور الصحيح كانت عملية التنزيل غير صحيحة، وصار التنزيل إن وقع على واقعة غير مقصودة، والمقصود من تفهم هذا الواقع: تعرف الصورة الكاملة للواقع بكل جزئياته؛ بحيث يعلم مدى تطابق الحديث مع هذا الواقع، وإلى أي مدى وقع التخالف إن كان، فإن كانت المطابقة تامة كان التنزيل ببقية الضوابط صحيحًا، وإلا كان التنزيل غير صحيح. (شحاتة، 2017، 358-359).

المحور الثاني: مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف:

لا يمكن بأي حال من الأحوال فهم كتاب الله –تعالى- على وجهه، والعمل به على مراد الله – تعالى-، إلا بالحديث النبوي، فالحديث النبوي له مكانة عظيمة في هذا الدين؛ لأنه المفسر للقرآن الكريم، والمبين له، ولمكانة الحديث من الدين ومنزلته من القرآن الكريم عُني الصحابة- رضي الله عنهم- بالأحاديث النبوية عناية فائقة، وحرصوا عليها حرصهم على القرآن الكريم فحفظوها

بلفظها أو بمعناها، وفهموها وعرفوا مغازيها ومراميها بفطرتهم العربية. (أبو شهبة،2016، 19، بتصرف).

ويمكن استخلاص مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف، التي يرى الباحث أنها مهمة ولازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، توصل إليها من خلال مطالعته للدراسات والبحوث السابقة، والأدبيات النظرية التي اطلع عليها، وتتمثل هذه المهارات فيما يلي:

أولًا: مهارات فهم السند:

1. التعريف بالراوي الأعلى للحديث الشريف:

معرفة الراوي الأعلى للحديث النبوي من حيث اسمه ونسبه ومروياته وتاريخ وفاته والغزوات التي غزاها مع رسول الله - ﷺ-، حيث إن معرفة تلك الجوانب عن الراوي تعين على فهم معنى الحديث الشريف.

ومع ذلك فإن صحّة السند لا تكفي لإثباته، فقد زوّر بعض المحدثين حتى في السند، وقد أثبت ذلك الإمام السيوطي- رحمه الله- بأمثلة، حيث قال: "وكثيرًا ما يكون الحديثُ ضعيفًا أو واهيًا، والإسنادُ صحيحًا مركبًا عليه، فقد روى ابن عساكر في تاريخه من طريق علي بن فارس. عن أنس مرفوعًا: "خلق الله الورد الأحمر من عرق جبريل ليلة المعراج، وخلق الورد الأبيض من عرقي، وخلق الورد الأصفر من عرق البراق". (السيوطي،ج2، 234) وهذا حديث موضوع، وضعه من لا علم له، وركّبه على هذا الإسناد الصحيح.

لذلك يري الباحث عدم الاكتفاء بمهارة التعريف بالراوي الأعلى للحديث النبوي، بل يجب التمكن من هذه المهارة مع غيرها من مهارات السند والمتن التي سيأتي الحديث عنها في ثنايا هذا البحث.

2. التفريق بين مراتب ألفاظ الصحابة- رضي الله عنهم- لرواية الحديث النبوي:

تعد هذه المهارة من المهارات اللازمة لطالب المرحلة الثانوية؛ فينبغي عليه أن يدرك الفرق بين مراتب ألفاظ الصحابة- رضي الله عنهم- عن النبي- ﷺ- وهي مرتَّبة كما ذكرها بن قدّامه من حيث الإفادة والدلالة على المطلوب في روضته (1998،279-285) وهي كالآتي:

المرتبة الأولى: أن يقول الصحابي " سمعت رسول الله - ﷺ- يقول كذا أو أخبرني، أو حدثني، أو شافهني"، فهذا دليل على أن الصحابي سمع مباشرة من رسول الله - ﷺ- واحتمال وجود واسطة بين الصحابي والرسول - ﷺ- احتمال بعيد.

المرتبة الثانية: أن يقول الصحابي " قال رسول الله - ﷺ- كذا"، فهذا ظاهره النقل وليس نصاً صريحاً، لاحتمال أن يكون قد سمعه من غيره عنه، فهذه المرتبة يتطرق إليها الأمران السماع مباشرة من النبي - ﷺ- أو احتمال وجود واسطة بينه وبين النبي- ﷺ- .

المرتبة الثالثة: أن يقول الصحابي " أمر رسول الله - ﷺ- بكذا أو نهى عن كذا"، **فهذه المرتبة يتطرق إليها احتمالان:**

- السماع مباشرة أو بواسطة كما في قوله " قال" في المرتبة السابقة.

- أن يظن ما ليس بأمر أمراً وما ليس بنهي نهياً، وهذا الاحتمال بعيد لأن الصحابة-رضي الله عنهم- كانوا على دراية تامة بقواعد اللغة وأساليبها.

المرتبة الرابعة: أن يقول الصحابي " أُمِرنا بكذا أونهينا عن كذا"، **فهذا يتطرق إليه عدة احتمالات:**

- أنه سمعه بواسطة.
- اعتقاد ما ليس بأمر أمراً، وما ليس بنهي نهياً.
- احتمال أن يكون الآمر غير النبي - ﷺ-.

المرتبة الخامسة: أن يقول الصحابي " كنا نفعل كذا على عهد رسول الله - ﷺ- أو كانوا يفعلون كذا".

ثانيًا: مهارات فهم المتن:

1. فهم الحديث الشريف في ضوء القرآن والسنة:

من المهارات اللازمة لفهم الحديث الشريف فهماً سليماً، أن يفهم تحت مظلة توجيه القرآن الكريم؛ حيث إن القرآن الكريم هو المصدر الأساس، والسنة شارحة له، ومبينة لمجمله ومفسرة لمشكله، ومقيدة لمطلقه، فكل حديث يشكل على الطلاب فهمه ويظنون من خلال فهمهم الظاهر أنه معارض للقرآن الكريم فهو إما أن يكون غير ثابت أو أنهم لم يفهموه فهماً صحيحاً ولم يتوصلوا إلى المقصد الشرعي من، فحديث رسول الله -ﷺ- تابع للقرآن الكريم يبين مقاصده ويفصل أحكامه، ويؤكد أوامره، ويوضح نواهيه؛ لذلك نجد أن شريعة الله –تعالى- الخالدة تامة ومنزهة عن النقص والاضطراب والتناقض.

ولكن مع تعاقب الأجيال بدأت تتراجع قدرات المسلمين عن الفهم العميق لكتاب الله تعالى، فظهر بين الحين والآخر من يدعي ويزعم وجود التناقض والتعارض بين نصوص الشريعة، من هؤلاء قوم تحدث عنهم الإمام الشاطبي- رحمه الله- فقال: "لم يمعنوا النظر حتى اختلف عليهم الفهم في القرآن والسنة، فأحالوا بالاختلاف عليها تحسينا للظن...وهذا هو الذي عابه رسول الله - ﷺ- من حال الخوارج.. فوصفهم بعدم الفهم للقرآن، وعند ذلك خرجوا على أهل الإسلام. ثم لم يزل هذا الإشكال يعتري أقواما حتى اختلفت عليهم الآيات والأحاديث، وتدافعت على أفهامهم فجعجعوا به قبل إمعان النظر" (الشاطبي، 1995، 482).

لذا يري الباحث ضرورة ملحة في فهم الحديث النبوي الشريف من خلال كتاب الله –تعالى- الذي هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، مما يساعد الطلاب في الوقوف على مقاصد الشريعة في الأحاديث النبوية، وينمي لديهم مهارات الفهم المقاصدي لها.

2. الربط بين الحديث الشريف والنصوص القرآنية التي تفسره:

من المهارات المهمة لفهم الحديث الشريف والتي يجب على الطلاب أن يتعرفوا عليها كيفية الربط بين الحديث الشريف الذي يدرسونه والآيات القرآنية الكريمة التي تفسره؛ حيث إن كلاً منهما يفسر الآخر، وأحياناً يخصصه ومن الأمثلة التي تدلل على ذلك: ورد في الحديث "...عن أبي قلابة

أن مالك بن الحويرث قال لأصحابه: ألا أنبئكم صلاة رسول الله قال وذاك في غير حين صلاه فقام ثم ركع فكبر..."[1]

3. بيان سبب ورود الحديث:

من المهارات المهمة لفهم الحديث الشريف والتي يجب على الطلاب أن يتعرفوا عليها؛ حيث إن استصحاب أسباب الورود في بعض الأحاديث التي بها وقائع محددة يساعد على فهم الحديث فهماً سليماً، فمعرفة سبب الورود يفيد في تخصيص العام، وتقييد المطلق، ومعرفة الناسخ والمنسوخ.

4. الوقوف على ملابسات الحديث الشريف:

من المهارات اللازمة لفهم الحديث الشريف، معرفة الملابسات والأحداث التي قيل فيها الحديث الشريف؛ حتى يتحدد المراد منه بدقة وذلك لأن الفهم الظاهري للحديث لدى البعض قد يعرضهم للشطحات والظنون، أو قد يصلون إلى المعنى ولكنه غير مقصود من الحديث، كما أن معرفة سبب ورود الحديث، يفيد في معرفة تعليل الحكم الوارد في الحديث، وتوجيه هذا الحكم حتى يقاس عليه ما يماثله، كما يدلنا سبب الورود على تعدد القصة أو نفيها وعلى معرفة مقصد الشريعة الإسلامية من الحديث الشريف.

5. فهم الدلالات البلاغية لألفاظ الحديث:

كذلك من المهارات اللازمة لفهم الحديث الشريف، تذوق الدلالات البلاغية لألفاظ الحديث الشريف، من حيث معرفة نوع الأسلوب، والتعرف على التشبيهات والاستعارات والكنايات، وبيان الأغراض البلاغية منها، وتدريب الطلاب على كيفية استخراج الصور الجمالية من الحديث؛ حيث إن الجمال في الحديث الشريف، يتجلى في عمق معانيه- ﷺ- وغناها بالدلالات البلاغية، وورودها في صور متعددة كالتشبيه والاستعارة والكناية والنهي والأمر، وتكثيف المعنى في عبارات قليلة، وهذا ما وصف الرسول - ﷺ- به نفسه بقوله" بعثت بجوامع الكلم".[2] (حفان،2011،246).

6. بيان الصور الجمالية في الحديث الشريف والغرض منها:

تعد من المهارات المهمة لفهم الحديث الشريف، لذا ينبغي على الطلاب أن يتدربوا على كيفية استخراج تلك الصور الجمالية من النصوص النبوية؛ حيث إن الجمال في الحديث النبوي يتجلى في عمق معانيه- ﷺ-، وغناها بالدلالات البلاغية، وورودها في صور متعددة، كالتشبيه والاستعارة والكناية والنهي والأمر، وتكثيف المعنى في عبارات قليلة، وهذا ما وصف الرسول- ﷺ- به نفسه بقوله" بعثت بجوامع الكلم".[3] (حفان،2011،246).

ومن جوامع كلامه- ﷺ- قوله" كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"[4] هذا الحديث يوحي بصورة جميلة أطلق عليها علماء البيان التشبيه البليغ، حيث شبه – ﷺ- مقام المؤمن في الدنيا

1- أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب: المكث بين السجدتين (163/1)، رقم: 818
1- أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب: المفاتيح في اليد(36/9)، رقم : 7013
1- أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب: المفاتيح في اليد(36/9)، رقم : 7013
3- أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب: قول النبي ﷺ كن في النيا كأنك غريب (89/8)، رقم:6416

بحال رجلٍ مقيمٍ في بلاد الغربة، فكما لا نجد في الغريب ركوناً إلى الأرض التي حل فيها أو أُنْسَ بأهلها، ولكنه مستوحش في مقامه مهما طالت إقامته لا يشغل نفسه بدنيا الناس، فكذلك حال المؤمن مع الدنيا. (حفان،2011،247).

7. بيان المعنى العام للحديث الشريف:

تعد هذه المهارة من المهارات المهمة لفهم الحديث الشريف، وذلك لأنه بعد معرفة الطالب للدلالات اللغوية والبلاغية للحديث الشريف عليه إعمال العمليات العقلية والفكرية لديه لاستخراج المعنى العام الذي يشير إلية الحديث الشريف.

8. ربط الحديث الشريف بالواقع المعيش:

من المهارات المهمة جداً للطلاب: كيفية الربط بين ما يتعلموه من مضامين في الحديث الشريف وكيفية الاستفادة منها في الواقع المعيش؛ حتى لا تكون دراستهم للأحاديث دراسة نظرية فحسب فتكون هناك فجوة كبيرة بين ما يتعلمونه ولا يستطيعون تطبيقه في الواقع.

9. تحديد الأفكار الضمنية في الحديث الشريف:

تعد أيضاً من المهارات المهمة للطلاب لفهمهم الحديث النبوي؛ حيث تعتمد هذه المهاره على قدرات الطلاب العقلية والفكرية لاستخراج الدلالات الضمنية من الحديث الشريف والتي لم يشر إليها صراحة ولكن ذكرت ضمنياً في ثناياه (المقاصد الشرعية، والحكم والغايات المنشودة منه).

10. بيان ما يرشد إليه الحديث الشريف:

لا شك أن هذه المهارة تعتمد على قدرات الطالب الفكرية؛ حيث يتبين من خلال هذه المهارة مدى فهمه للحديث الشريف، وذلك باستخراجه للأحكام والغايات والمقاصد التي يرمي إليها الحديث الشريف، فالحديث الذي بين يديه قد يحتوي على أحكام فقهية أو عقائديه أو سلوكية أو اجتماعية، أو مقاصد شرعية؛ من أجل ذلك ينبغي أن تكون لدية القدرة على استخراج تلك الأحكام.

المحور الثالث: دراسات وأبحاث تناولت تعليم الحديث الشريف:

أ. دراسات اهتمت بتقويم وتطوير تعليم وتعلم الحديث الشريف:

- من تلك الدراسات دراسة عبد الخالق (2000) التي هدفت إلى ضرورة مراجعة منهج الحديث الشريف وتطويره بصورة مستمرة، وضرورة بناء الأسس الواجب توافرها في بناء المناهج الدراسية في الحديث الشريف المقرر على المرحلة الثانوية مع ضرورة وجود دليل للمعلم ليسترشد به، واتضح من نتائجها أن مستوى أداء معلمي الحديث الشريف عينة البحث كان منخفضاً للغاية في مهارة إعطاء الواجبات المنزلية، وكان منخفضاً في ثلاث مهارات أخرى أساسية، وهي مهارة التخطيط للدرس، ومهارة استخدام الوسائل التعليمية ومهارة إنهاء الدرس وتلخيصه، بينما كان أداؤهم متوسطاً في أربع مهارات أساسية وهي: مهارة التمهيد للدرس، ومهارة مناقشة الأحاديث الشريفة، ومهارة عرض الدرس وشرحه، ومهارة التقويم، وكان أداؤهم جيداً في مهارتين أساسيتين وهما: مهارة قراءة الأحاديث الشريفة، ومهارة إدارة الفصل، ولم يصل أداء العينة في أي مهارة من

المهارات العشرة الأساسية إلى مستوى جيد جداً وبصفة عامة فإن مستوى أدائهم في جميع محاور البطاقة، كان متوسطا وهو حد الكفاية المطلوبة، وليس إلى حد الكفاءة المنشودة.

- ودراسة الغامدي (1425هـ) التي هدفت تعرف مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لمصادر الاطلاع الخارجي في تدريس الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية للبنين بالدمام، ومن ثم تحديد مصادر الاطلاع الخارجي واستخدامها في عملية التدريس وبيان الشروط الواجب توافرها في الاطلاع الخارجي في الحديث والثقافة الإسلامية، وهل هناك معوقات تحول دون استخدام معلم التربية الإسلامية للاطلاع الخارجي في تدريس الحديث والثقافة الإسلامية، واستخدمت لذلك المنهج الوصفي، بتوظيف استبانة تم تطبيقها على عينة مكونة من (94) من معلمي التربية الإسلامية، و(14) من مشرفي التربية الإسلامية، وكان من أهم نتائجها: عدم دراية بعض المعلمين بكيفية استخدام مصادر الإطلاع الخارجي في تدريس الحديث والثقافة الإسلامية، وأن الاطلاع الخارجي يتيح له التنوع في طرق التدريس في الحديث والثقافة الإسلامية، وقد أوصت بالاهتمام بمتابعة النمو المعرفي والاطلاع الخارجي للمعلم، وأيضاً عقد دورات تدريبية وتثقيفية للمعلم.

- ومن تلك الدراسات دراسة الأكلبي، مفلح (2008): التي هدفت تعرف فعالية استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وقد طبقت الدراسة المنهج التجريبي وفق تصميم مجموعتين الأولى تجريبية وعدد طلابها (24) طالباً، والثانية ضابطة وعدد طلابها (24) طالباً، وكان من أهم نتائجها: أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (05,0) بين المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل الدراسي البعدي واختبار مهارات التفكير الناقد، ومن توصياتها أن يركز معلمو التربية الإسلامية على استخدام طرق التدريس التي تساعد على كشف ما لدى الطلاب من طاقات ومواهب وإمكانات عقلية ومهارية.

- وأيضا دراسة المالكي (1429هـ) التي استهدفت تعرف دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف، وتكونت عينة الدراسة من جميع مشرفي التربية الإسلامية(20) مشرفاً تربوياً، و(75) من معلمي التربية الإسلامية في المدارس الثانوية، واستخدمت المنهج الوصفي، حيث تم إعداد استبانة تقيس أربعة جوانب رئيسة تمثل القيم الخلقية وهي: (الجانب الإيماني، والجانب التعبدي، والجانب السلوكي، والجانب المعرفي) وأظهرت النتائج أن درجة تعزيز جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر معلمي ومشرفي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف كانت بدرجة متوسطة، وكان من أبرز توصياتها: ضرورة العمل على زيادة الوعي والمعرفة بكيفية تعزيز جوانب القيم الخلقية في مناهج التربية الإسلامية عامة، ومنهج الحديث والثقافة الإسلامية خاصة من خلال التدريب العملي الميداني.

- ثم دراسة عبدالحافظ، مصطفى (2018): التي هدفت تعرّف فاعلية وحدة تعليمية قائمة على نظرية السياق في تنمية مهارات فهم الحديث الشريف لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري ، وطُبّقت الوحدة على عينة مكونة من (56) طالباً من طلاب االصف الثاني الثانوي الأزهري، واستخدمت:(اختباراً تشخيصياً- اختبار مهارات فهم الحديث)، وكان من أهم نتائجها: وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات طلاب الصف الثاني الثانوي وقيمة مستوى التمكن (70%) في الاختبار التشخيصي لمهارات فهم الحديث الشريف لصالح المتوسط الفرضي، ووجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين(التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم الحديث الشريف لصالح المجموعة التجريبية.

ب. دراسات اهتمت بالفهم المقاصدي للحديث الشريف:

توقف الباحث عند بعض الأبحاث الأكاديمية التي تناولت بالتأصيل للفهم المقاصدي للحديث الشريف، ويكتفي الباحث هنا بعرض مختصر لموضوعاتها.

من تلك الدراسات دراسة الحجار (2020) التي هدفت تناول بعض المفاهيم الخاطئة بسبب عدم فهم الأحاديث فهمًا صحيحًا والتي يسببها المتطرفون- من جماعات العنف والتكفير كداعش وغيرها ممن اتخذ العنف منهجًا -وتعسفوا في فهم هذه الأحاديث وجمدوا على ظواهرها فأنتجت- فكرًا معوجًا يحتاج إلى تقويم وتوضيح في وقت تواجه فيه الأمة خطرًا عظيمًا من هذه الفئات المتطرفة والتي تحتاج إلى مناقشة لأفكارهم الباطلة وتخرصاتهم الفاسدة؛ وقد انتهى البحث إلى حصر أهم الروايات والأحاديث التي يستدل بها المتطرفون والتي أنتجت سلوكًا وتصرفًا يتناقض مع رحمة الإسلام وسماحته ولذا فإن إزالة اللبس وبيان الصواب لهذه الروايات بات أمرًا ضروريًا حتى لا يتفاقم الخط، وهناك عدد من الأحاديث الأخرى التي تمثل فروعًا فقهية و ليست من الأصول الفكرية مثل استدلالهم على فرضية النقاب واللحية وهي مع كونها مسائل فقهية فرعية إلا أنها أصبحت جزءا من مفهوم التدين، وقد صدرت عدة دراسات في بيان هذه المفاهيم مثل كتاب بيان للناس من الأزهر الشريف، وفتاوى دار الإفتاء المصرية وغيرهما.

ودراسة الدعدر(2021) التي أكدت أن فهم الحديث النبوي الشريف بمعزل عن مقاصد الشريعة الإسلامية كثيراً ما يؤدي للخطأ في فهم مراد الشارع؛ لذا اهتم العلماء بمقاصد الشريعة في فهم النصوص، فأسسوا علم المقاصد وبنوا كثيراً من آرائهم واجتهاداتهم على فهم هذه المقاصد، فكان التحول من حالة التلقين إلى حالة الاجتهاد والتفكير.

ودراسة سوداني (2021) التي أكدت حاجة السنة النبوية في فهمها إلى إعمال مقاصد الشريعة الإسلامية من دون إفراط ولا تفريط، للوصول إلى فهم الشريعة وترجمة أحكامها في أرض الواقع بما يتماشى مع مستجدات العصر، وبما يثبت اتصاف هذه الشريعة الغراء بالمرونة والثبات، وهو مظهر من مظاهر إعجاز الدين الإسلامي، وأنه صالح لكل زمان ومكان.

ودراسة شعالة (2021) التي استهدفت الكشف عن إعمال مقاصد الشريعة الإسلامية في فهم السنة النبوية عند فقهاء المالكية، وأوضحت إعمالهم لمقاصد الشريعة الإسلامية وكلياتها العامة في فهم واستنباط الأحكام الشرعية في أبواب العبادات، والمعاملات، والأحوال الشخصية.

وجه الإستفادة من الدراسات والبحوث السابقة:

ولقد استفاد الباحث من خلال هذه الدراسات والبحوث في بناء وإعداد قائمه مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، ومن ثم الإستفادة في إعداد اختبار الفهم المقاصدي للحديث الشريف.

منهج البحث وإجراءاته:

منهج البحث: في ضوء الهدف من البحث وأسئلته، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك في التوصل إلى تحديد قائمة مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، أما عينة البحث فقد اقتصرت على عينة من طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري بلغت (56) طالباً بالصف الأول من المرحلة الثانوية الأزهرية وهو ما أمكن التطبيق عليه نظرًا لتفشي وباء كورونا والعمل بالإجراءات الاحترازية، من معهدي الشيخ عبد المنعم الزمزمي ع/ ث بنين، وجهينة ع /ث للبنين لقربهما من محل سكن الباحث، وتم تطبيق اختبار مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف.

إجراءات بناء مواد وأدوات البحث:

أولاً: إعداد قائمة مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف: تم إعداد قائمة مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف، وفق الخطوات التالية:

- **تحديد الهدف من القائمة:** والذي تمثل في تعرف أهم مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، تمهيداً لاستخدامها في إعداد اختبار مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف.
- **مصادر اشتقاق القائمة:** اعتمد الباحث عند إعداد قائمة المهارات على المصادر التالية:

- المراجع والمصادر ذات الصلة بموضوع البحث في مجال المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية والعربية.
- البحوث والدراسات الأكاديمية السابقة في الحديث الشريف والتي تناولت مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف.
- البحوث والدراسات الخاصة بمهارات الفهم القرائي ومستوياته.
- مقابلة واستطلاع آراء بعض أساتذة الحديث الشريف في قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية وكليتي أصول الدين، والدراسات الإسلامية والاستفادة من آرائهم.

- مقابلة واستطلاع آراء بعض معلمي ومشرفي مادة الحديث الشريف بالمرحلة الثانوية، والاستفادة من آرائهم حول مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

- **إعداد الصورة المبدئية لقائمة مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف:** بعد الاطلاع على ما سبق، تم التوصل إلى قائمة بمهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف في صورة مبدئية، ورُوعي في صياغتها بعض الاعتبارات التالية:

1- تم تحديد ست مجالات للمهارات الرئيسة للفهم المقاصدي للحديث الشريف، وتمثلت في الآتي:

- مهارات فهم خاصة بقراءة وضبط كلمات الحديث الشريف.
- مهارات فهم خاصة برواية الحديث الشريف.
- مهارات فهم خاصة بدلالات ألفاظ الحديث اللغوية.
- مهارات فهم خاصة بالدلالات البلاغية لألفاظ الحديث الشريف.
- مهارات خاصة بالفهم التحليلي للحديث الشريف.
- مهارات خاصة بالفهم الاستنتاجي للحديث الشريف.

2- تم صياغة مجموعة من المهارات الفرعية المتضمنة في المجال الرئيس صياغة إجرائية، لإبراز جوانب ومضامين تلك المهارات المرتبطة بالمجال الرئيس، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1)

الصورة الأولية لقائمة مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف

المهارة	عدد مؤشراتها
مهارات فهم خاصة بقراءة وضبط كلمات الحديث الشريف	3
مهارات فهم خاصة برواية الحديث الشريف	4
مهارات فهم خاصة بدلالات ألفاظ الحديث اللغوية	7
مهارات فهم خاصة بالدلالات البلاغية لألفاظ الحديث الشريف	4
مهارات خاصة بالفهم التحليلي للحديث الشريف	6
مهارات خاصة بالفهم الاستنتاجي للحديث الشريف	3

وقد بلغ عدد هذه المهارات ست مهارات رئيسة يندرج تحتها سبعة وعشرون مهارة فرعية، بداية من: مهارات خاصة بقراءة وضبط كلمات الحديث الشريف وانتهاء بمهارات خاصة بالفهم الاستنتاجي للحديث الشريف، وتم استخدام مقياس التقدير رباعي الأبعاد للسؤال عن مدى مناسبة المهارات لطلاب المرحلة الثانوية (كبيرة - متوسطة - ضعيفة – غير مناسبة)

صدق القائمة: للتحقق من صدق قائمة مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين[5]: متمثلة في بعض الأساتذة المتخصصين في الحديث الشريف بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية، وعرضها أيضا على مجموعة من المتخصصين في قسم مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية والعربية، لإبداء أرآئهم فيها من حيث: مناسبة المهارات المتضمنة بها لطلاب المرحلة الثانوية، ومدى انتماء كل مهارة للمحور الذي صنفت فيه، ووضوح صياغة كل مهارة من الناحية اللغوية، وحذف، أو تعديل، أو إضافة ما يرونه من مهارات.

بعد ذلك تم جمع (25) قائمة من أصل (30) قائمة، تم توزيعها على السادة المحكمين ، استُبعد منها(2) غير مكتملة التحكيم، وواحدة لم يبدي المحكم فيها أي إضافة؛ ليصبح العدد الكلي (22) قائمة، ثم قام الباحث بجمع آراء المحكمين، واستخرج نسبها المئوية، وقد عُدّت المهارات التي حظيت باتفاق بين المحكمين بنسبة 80% مهارات مناسبة لطلاب المرحلة الثانوية، وبناء على هذه النسبة تم استبعاد المهارات التي حصلت على نسبة أقل من 80%.

وفي ضوء ملاحظات المُحكّمين، كان لهم بعض الآراء والتوجيهات التي أخُذت في الاعتبار، ومنها:

- ❖ تعديل في صياغة بعض المهارات بناء على ما أشار إليه المُحكّمون، وهذا ما اتضح في قائمة مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف النهائية.
- ❖ رأى بعض المُحكّمين تعديل مسمى المهارة الرئيسة الأولى وهي: (مهارات فهم خاصة بقراءة وضبط كلمات الحديث الشريف) لتصبح (مهارات خاصة بلغويات الحديث الشريف).
- ❖ رأى بعض المُحكّمين أن المهارة الفرعية الثانية من مهارات المحور الأول وهي: (فهم معنى الحديث من خلال فهمه لعلامات الترقيم)، لا ترتبط به، واقترحوا تعديلها إلى (توظيف علامات الترقيم عند قراءة الحديث الشريف).
- ❖ رأى بعض المُحكّمين حذف كلمة (فهم) من المهارات الرئيسة وهي (مهارات فهم خاصة بلغويات الحديث الشريف - مهارات فهم خاصة برواية الحديث الشريف - مهارات فهم خاصة بدلالات ألفاظ الحديث اللغوية- مهارات فهم خاصة بالدلالات البلاغية لألفاظ الحديث الشريف -)، وقد تم التعديل من خلال حذف كلمة (فهم) من المجالات الأربعة السابقة وكتابتها بدونها.
- ❖ رأى بعض المُحكّمين حذف المهارة رقم (4) وهي (التمييز بين كلام الرسول- صلى الله عليه وسلم- وكلام غيره من الصحابة عند قراءة الحديث) لعدم ارتباطها بالمحور الرئيس.
- ❖ رأى بعض المُحكّمين إضافة مهارات فرعية للمهارة الرئيسة الأولى وهي: (مهارات خاصة بلغويات الحديث الشريف وهي:
  - استخدام أدوات الربط استخدامًا صحيحًا.
  - توضيح معاني الكلمات الصعبة الواردة في متن الحديث الشريف.
  - بيان الأساليب البلاغية المتضمنة في الحديث الشريف.
  - توضيح جوانب الإعجاز اللغوي والبياني في الحديث الشريف.

---

(5) ملحق (1) قائمة بأسماء السادة المحكمين.

- رأى بعض المُحكّمين إضافة بعض المهارات الفرعية إلى المهارة الرئيسة الخاصة بـ(الفهم الاستنتاجي للحديث الشريف) وهي:
  - اقتراح الحلول لمسائل متشابهة للتي فهمها في الحديث الشريف.
  - قتراح حلول لمشكلات قائمة في ضوء فهمه للحديث الشريف.
  - استنباط العبر والعظات الدينية والدنيوية في ضوء فهمه للحديث الشريف.

التعديل في ضوء آراء المُحكّمين والوصول إلى القائمة النهائية:

تم إجراء التعديلات التي رأى السادة المُحكّمين ضرورة تعديلها؛ حيث تم إضافة بعض المهارات الفرعية للمحاور الرئيسة، وإعادة صياغة بعض المهارات، وحذفت واستبعدت بعض المهارات الأخرى، ثم تم التوصل إلى القائمة النهائية لمهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية مكونه من: (34) مهارة فرعية، موزعه على ست مهارات رئيسة للفهم المقاصدي للحديث الشريف.6*

وللتأكد من صلاحية القائمة، من حيث: مناسبة المهارات الفرعية بالنسبة للطلاب، وباستخدام الأساليب الإحصائية من حيث: الأهمية والوزن النسبي وقيمة **(كا^2) المرتبطة باستجابات السادة المحكمين**، يتضح التالي:

جدول (2)

درجة المناسبة والوزن النسبي وقيمة (كا2) المرتبطة باستجابات السادة المحكمين على قائمة مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية

م	المهارات	درجة المناسبة						الوزن النسبي	كا^2	مستوى الأهمية
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
أولاً: مهارات خاصة بلغويات الحديث الشريف										
1	ضبط كلمات الحديث الشريف بالشكل.	**20**	**90.9**	**-**	**-**	**2**	**9.1**	**2.82**	**14.727**	كبيرة
2	توظيف علامات الترقيم عند قراءة الحديث الشريف.	**16**	**72.7**	**3**	**13.6**	**3**	**13.6**	**2.59**	**15.364**	كبيرة
3	استخدام أدوات الربط استخدامًا	**16**	**72.7**	**2**	**9.1**	**4**	**18.2**	**2.55**	**15.636**	كبيرة

*- ملحق 2 ، قائمة مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف في صورتها النهائية.

م	المهارات	درجة المناسبة						الوزن النسبي	كا^2	مستوى الأهمية
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
	صحيحًا.									
4	توضيح معاني الكلمات الصعبة الواردة في متن الحديث الشريف.	14	63.6	2	9.1	6	27.3	2.36	10.182	كبيرة
5	بيان الأساليب البلاغية المتضمنة في الحديث الشريف.	21	95.5	1	4.5	-	-	2.95	18.182	كبيرة
6	توضيح جوانب الإعجاز اللغوي والبياني في الحديث الشريف.	16	72.7	3	13.6	3	13.6	2.59	15.364	كبيرة
	ثانياً: مهارات خاصة برواية الحديث									
7	توضيح دلالة قول رواة الحديث (سمعت – قال- أَمَرنا- أُمِرنا).	21	95.5	1	4.5	-	-	2.95	18.182	كبيرة
8	إعطاء نبذة مختصرة عن راوي الحديث الشريف.	21	95.5	1	4.5	-	-	2.95	18.182	كبيرة
9	توضيح المقصود بألفاظ المحدثين(متفق عليه-رواه الشيخان- رواه البخاري – رواه الجماعه...).	16	72.7	3	13.6	3	13.6	2.59	15.364	كبيرة

م	المهارات	درجة المناسبة						الوزن النسبي	كا^2	مستوى الأهمية
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
10	الحكم على دلالة الحديث من حيث الصحة والضعف (صحيح- حسن – ضعيف-).	20	90.9	2	9.1	-	-	2.91	14.727	كبيرة
	ثالثاً: مهارات خاصة بدلالات ألفاظ الحديث اللغوية									
11	شرح معاني ألفاظ الحديث الشريف من خلال مدخل المقاصد الشرعية.	20	90.9	2	9.1	-	-	2.91	14.727	كبيرة
12	تقدير اللفظ المحذوف في الحديث الشريف من خلال فهمه للمقصد الشرعي منه.	18	81.8	3	13.6	1	4.5	2.77	23.545	كبيرة
13	توضيح علة الحذف للفظ المحذوف في الحديث من خلال فهمه للمقصد الشرعي منه.	16	72.7	4	18.2	2	9.1	2.64	15.636	كبيرة
14	تحديد مرادفات لبعض الألفاظ الواردة في الحديث الشريف.	15	68.2	4	18.2	3	13.6	2.55	12.091	كبيرة
15	بيان دلالة استخدام الرسول- ﷺ- لبعض الألفاظ في الحديث دون غيرها.	21	95.5	1	4.5	-	-	2.95	18.182	كبيرة
16	توضيح دلالة التنكير والتعريف لبعض	16	72.7	3	13.6	3	13.6	2.59	15.364	كبيرة

م	المهارات	درجة المناسبة						الوزن النسبي	كا^2	مستوى الأهمية
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
	ألفاظ الحديث الشريف.									
17	بيان الموقع الإعرابي لبعض ألفاظ الحديث من خلال فهمه للمقصد الشرعي منه.	20	90.9	2	9.1	-	-	2.91	14.727	كبيرة
	رابعاً: مهارات خاصة بالدلالات البلاغية لألفاظ الحديث النبوي									
18	التمييز بين الأساليب الخبرية والإنشائية في الحديث الشريف.	19	86.4	2	9.1	1	4.5	2.82	27.909	كبيرة
19	توضيح دلالة الصور البيانية الواردة في الحديث الشريف (تشبية- استعارة – كناية).	18	81.8	3	13.6	1	4.5	2.77	23.545	كبيرة
20	توضيح دلالات الأساليب البلاغية في الحديث (النداء- التوكيد- القصر- التقديم).	18	81.8	3	13.6	1	4.5	2.77	23.545	كبيرة
21	بيان دلالة المحسنات البديعية في ألفاظ الحديث الشريف (الجناس- السجع- الطباق).	20	90.9	2	9.1	-	-	2.91	14.727	كبيرة
	خامساً: مهارات خاصة بالفهم التحليلي للحديث									
22	توضيح المعنى العام للحديث الشريف.	16	72.7	3	13.6	3	13.6	2.59	15.364	كبيرة
23	تحليل الحديث الشريف تحليلاً	20	90.9	2	9.1	-	-	2.91	14.727	كبيرة

م	المهارات	درجة المناسبة						الوزن النسبي	كا^2	مستوى الأهمية
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
	موضوعياً.									
24	ربط شرح الحديث الشريف بالواقع المعيش.	19	86.4	2	9.1	1	4.5	2.82	27.909	كبيرة
25	الربط بين مضامين الحديث الشريف والأحاديث الأخري في نفس الموضوع.	19	86.4	2	9.1	1	4.5	2.82	27.909	كبيرة
26	الربط بين معنى الحديث الشريف وبعض الايات القرآنية ذات العلاقة به.	20	90.9	2	9.1	-	-	2.91	14.727	كبيرة
27	التوفيق بين الروايات التي يوحي ظاهرها بالتعارض.	19	86.4	2	9.1	1	4.5	2.82	27.909	كبيرة
28	توضيح العلاقة بين ألفاظ الحديث وجمله ومعناه العام.	20	90.9	2	9.1	-	-	2.91	14.727	كبيرة
	سادساً: مهارات خاصة بالفهم الاستنتاجي									
29	استنتاج الأحكام الشرعية المتضمنة بالأحاديث الشريفة.	16	72.7	4	18.2	2	9.1	2.64	15.636	كبيرة
30	استنتاج الآداب والقيم والأخلاقيات المتضمنة في الأحاديث الشريفة.	18	81.8	3	13.6	1	4.5	2.77	23.545	كبيرة
31	استنباط الدروس المستفادة من الأحاديث الشريفة.	19	86.4	2	9.1	1	4.5	2.82	27.909	كبيرة
32	اقتراح الحلول	19	86.4	2	9.1	1	4.5	2.82	27.909	كبيرة

م	المهارات	درجة المناسبة						الوزن النسبي	كا^2	مستوى الأهمية
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
	لمسائل متشابهة للتي فهمها في الحديث الشريف.									
33	اقتراح حلول لمشكلات قائمة في ضوء فهمه للحديث الشريف.	19	86.4	2	9.1	1	4.5	2.82	27.909	كبيرة
34	استنباط العبر والعظات الدينية والدنيوية في ضوء فهمه للحديث الشريف.	16	72.7	4	18.2	2	9.1	2.64	15.636	كبيرة

وباستقراء بيانات الجدول السابقة يتضح أن جميع المهارات الرئيسة والفرعية بالقائمة سجلت وزن نسبي مرتفع من (2,95) إلى (2,55) عند مستوى مناسبة "كبيرة"؛ لذا تم الوثوق بجميع المهارات التي بقائمة مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وأصبحت تلك القائمة في صورتها النهائية.

ثانيًا: إجراءات بناء اختبار مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف:

أعد الباحث اختبارا لقياس مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية وفقا للخطوات التالية:

- **تحديد الهدف من الاختبار:** هدف هذا الاختبار إلى قياس مستوى تمكن طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف.
- **مصادر بناء اختبار مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف:** تم الاعتماد على عدة مصادر عند بناء اختبار مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف وهي:
  - قائمة مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية (من إعداد الباحث).
  - مختارات من الأحاديث الشريفة المقررة "بكتاب فتح المبدي شرح مختصر الزبيدي"، طبعة 2020/ 2021 المقرر على طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.
  - بعض الكتب والمراجع المتخصصة في شرح الأحاديث الشريفة، وخاصة المتصلة بشرح الكتاب المقرر.
  - استطلاع آراء بعض أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في تدريس الحديث النبوي.

- **بناء الصورة الأولية للاختبار:** تم بناء الصورة الأولية لاختبار مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف بحيث تضمنت:

أ- **تعليمات الاختبار:** راعى الباحث في تعليمات الاختبار أن:

- تكون واضحة ومختصرة.
- توضح للطلاب ضرورة الإجابة عن كل مفردة.
- توضح للطلاب وضع علامة واحدة عند إجابة كل مفردة.
- تتضمن مثالاً محلولاً، وطريقة الإجابة عليه.
- تحدد الزمن اللازم للإجابة عن أسئلة الإختبار.

ب- **تحديد محتوى الاختبار:** تضمن مجموعة من الأسئلة التي تقيس مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف التي تم تحديدها، والبالغ عددها:(34) أربعة وثلاثون مهارة فرعية تندرج تحت ست مهارات رئيسة للفهم.

ج- **صياغة مفرادات الاختبار:** صيغت مفردات الاختبار، بالاعتماد على الأسئلة الموضوعية، ممثلةً في أحد أنواعها ألا وهو الاختيار من متعدد، وجاء اختيار هذا النوع من الاختبار، نظراً لما يحققه من إيجابيات منها أنه: يحتاج إلى وقت قليل أثناء الإجابة، ويغطي جميع مفردات المنهج، ويعتمد على الموضوعية في التصحيح، ويبتعد عن عيوب التقدير الذاتي.

وقد تم وضع مقدمة للسؤال، ثم إعطاء بدائل الاستجابة عليه، يختار منها الطالب بديلاً واحداً، مع مراعاة أن يتصف هذا الاختبار بوضوح رأس السؤال، وسلامته من الناحية اللغوية، وتنوع الأسئلة، وتعبيرها عن المهارات التي تقيسها، وألا يقل عدد البدائل في كل سؤال عن أربعة بدائل، وأن يكون هناك بديل واحد صحيح، وباقي البدائل خطأ، وأن توزع البدائل بطريقة غير منتظمة؛ كي لا يصل الطالب إلى الإجابة الصحيحة بالتخمين.

- **صدق الاختبار(الصدق الظاهري):** الاختبار الصادق هو "الذي يقيس ما أُعد لقياسه"(فرج، 2007، 239). بمعنى أن تكون مفردات الاختبار على صلة بالهدف من الاختبار، وتعمل على تحقيقها، وقد استخدم الباحث الصدق الظاهري، ولتحقيقه، تم عرض الاختبار على مجموعة من المُحكّمين المتخصصين في مجالي المناهج وطرق التدريس، بالإضافة إلى أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في الحديث وعلومه من قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية؛ لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مفردات الاختبار من حيث: مدى تمثيل مفردات الاختبار لأهداف الاختبار، مدى السلامة العلمية، واللغوية لمفردات الاختبار، مدى مناسبة مفردات الاختبار لمستوى الطلاب، إضافة، أو حذف، أو تعديل ما يرونه مناسبا.

وقد تم إجراء المقابلات مع السادة المُحكّمين كل على حده، وذلك لمناقشة أي استفسار خاص بالاختبار، وكانت نتيجة ذلك أن أوصى السادة المُحكّمين بضرورة إجراء بعض التعديلات الجزئية في صياغة الأسئلة، وأشار بعضهم إلى تعديل محتوى بعض البدائل في بعض الأسئلة، وتعديلات في الصياغة تم مراعاتها.

صدق وثبات الاختبار:

أولا: صدق الاختبار: الصدق التجريبي للاختبار: يتضمن الصدق التجريبي للاختبار الاتساق الداخلي له ويتم عرضه فيما يلي:

صدق التكوين لاختبار الفهم المقاصدي للحديث الشريف: ويتمثل صدق التكوين في حساب معامل الارتباط بين درجة كل مهارة والمهارات الأخرى، وبين درجة المهارات بالدرجة الكلية للاختبار، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3)

معاملات الارتباط بين مهارات اختبار الفهم المقاصدي للحديث الشريف وبين الدرجة الكلية للاختبار

المهارات	لغويات الحديث النبوي	رواية الحديث	دلالات ألفاظ الحديث اللغوية	الدلالات البلاغية لألفاظ الحديث النبوي	الفهم التحليلي للحديث	الفهم الاستنتاجي	الاختبار الكلي
لغويات الحديث الشريف	—						
رواية الحديث	0.756**	—					
دلالات ألفاظ الحديث اللغوية	0.754**	0.856**	—				
الدلالات البلاغية لألفاظ الحديث الشريف	0.800**	0.882**	0.684**	—			
الفهم التحليلي للحديث	0.798**	0.828**	0.915**	0.660**	—		
الفهم الاستنتاجي	0.777**	0.915**	0.864**	0.809**	0.811**	—	
الاختبار الكلي	0.894**	0.943**	0.932**	0.858**	0.927**	0.936**	—

القيمة الجدولية لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة (0,01) =0,428.

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين مهارات اختبار الفهم المقاصدي للحديث الشريف وبين درجة الاختبار ككل أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0,01)، مما يدل على وجود علاقة ارتباطية بين المهارات والاختبار ككل، وهذا ما يشير إلى صدق اختبار مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف.

الاتساق الداخلي: ويتمثل الاتساق الداخلي في حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للاختبار، وقد أظهرت المفردات معاملات ارتباط ما بين: (0.360* - 0.674**) لها دلالة إحصائية عند مستوى (0.01-0,05)، وبذلك أصبح الاختبار يتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، ويتضح في ملحق ()(1)

ثانياً: حساب ثبات الاختبار: تم استخدام معادلات معاملات الثبات لكل من سبيرمان وجتمان والتي يتضح نتائجها في الجدول التالي:

جدول (4)

معاملات ثبات اختبار مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف

معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية	
سبيرمان	جتمان
0.**989**	**0.988**

وبالنظر إلى المعاملات السابقة بالجدول نستطيع الإطمئنان إلى استخدام الاختبار كأداة للقياس بالبحث الحالي في ضوء خصائص عينتها؛ حيث أنها معاملات مرتفعة.

حساب معامل السهولة والصعوبة لكل بند من بنود الاختبار:

تم حساب معاملات السهولة والصعوبة لكل مفردة من مفردات الاختبار، وقد تراوحت معاملات السهولة بين (0.37– 0.63) بينما تراوحت معاملات الصعوبة بين (0.63- 0.37) وهي تعتبر معاملات سهولة وصعوبة مقبولة، كما تم حساب معاملات الارتباط لكل سؤال من أسئلة الاختبار بحساب عدد الإجابات الصحيحة – للسؤال الواحد في المجموعة العليا التي تضم أوراق إجابات الطلاب الذين حصلوا على أعلى الدرجات في كل اختبار ويمثلوا (27%) من التجربة الاستطلاعية، ثم حساب عدد الإجابات الصحيحة – للسؤال الواحد في المجموعة الدنيا التي تضم أوراق إجابات الطلاب الذين حصلوا على أقل الدرجات في كل اختبار ويمثلوا (27%) من التجربة الاستطلاعية، وقد تراوحت معاملات الارتباط لأسئلة اختبار مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف بين (0.33- 0.67) وهي تعتبر معاملات تمييز مقبولة. (1)

وفي نهاية التحليل لاختبار مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف؛ يصبح الاختبار صالحًا للتطبيق في صورته النهائية.

نتائج البحث: عرضها ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الأول للبحث ونصه: ما مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين؟

يود الباحث الإشارة هنا إلى أنه قد سبق الإجابة عنه في إجراءات بناء القائمة، والتأكد من صدقها وثباتها، وفي النهاية تم تحديد مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين، وذلك بالوصول للقائمة النهائية لهذه المهارات.

للإجابة عن السؤال الثاني للبحث ونصه: ما مستوى تمكن طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف؟ وللتحقق من صحة الفرض المرتبط بهذا السؤال ونصه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري والمتوسطات المرجعية عند (80%) لاختبار مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف وذلك عند كل مهارة من المهارات الرئيسة للفهم المقاصدي للحديث الشريف وفي مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف ككل".

حيث تم تطبيق اختبار مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف على عينة البحث وتم تحليل نتائج التطبيق باستخدام الأسلوب الإحصائي اختبار (ت) للفروق للتحقق من عدم وجود فروق

دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب في التطبيق للاختبار عن طريق برنامج الإحصاء SPSS وذلك لزوم الضبط التجريبي، وتم التوصل إلى النتائج التالية:

جدول (5)

قيمة "ت" للفروق بين متوسطي درجات الطلاب على اختبار مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف

المهارات	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة (0.05)
لغويات الحديث الشريف	العينة	56	1.73	0.774	0.103	5.468	55	6.999	دالة إحصائياً
	المحك (80%)	1	7.20	.	.				
رواية الحديث الشريف	العينة	56	1.30	0.711	0.095	4.296	55	5.986	دالة إحصائياً
	المحك (80%)	1	5.60	.	.				
دلالات ألفاظ الحديث اللغوية	العينة	56	1.23	0.763	0.102	5.168	55	6.717	دالة إحصائياً
	المحك (80%)	1	6.40	.	.				
لدلالات البلاغية لألفاظ الحديث الشريف	العينة	56	98.	0.674	0.090	3.018	55	4.438	دالة إحصائياً
	المحك (80%)	1	4.00	.	.				
الفهم التحليلي لحديث الشريف	العينة	56	1.63	0.885	0.118	5.575	55	6.240	دالة إحصائياً
	المحك (80%)	1	7.20	.	.				
لفهم الاستنتاجي لحديث الشريف	العينة	56	1.39	0.679	0.091	4.207	55	6.142	دالة إحصائياً
	المحك (80%)	1	5.60	.	.				
الاختباركل	العينة	56	8.27	1.824	0.244	27.732	55	15.070	دالة إحصائياً

باستقراء بيانات الجدول السابق يتضح وجود فروق دالة احصائياً بين متوسط درجات الطلاب عينة البحث والمحك (80%) لصالح محك المرجع؛ حيث بلغت قيمة (ت) (15.070)، ولمهارات الفهم المقاصدي: لغويات الحديث الشريف، رواية الحديث الشريف، دلالات ألفاظ الحديث اللغوية، الدلالات البلاغية لألفاظ الحديث الشريف ، الفهم التحليلي للحديث الشريف، الفهم الاستنتاجي للحديث الشريف على الترتيب (6.999، 5.986، 6.717، 4.438، 6.240، 6.142)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (0,05)، مما يشير إلى ضعف مستوى تمكن طلاب المرحلة الثانوية

الأزهرية من مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف؛ حيث بلغ متوسط درجات الطلاب عينة البحث في اختبار مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف (الكلي) هو (8.27)، ومحك المرجع (80%) هو (36)، مما يدل على ضعف درجة تمكن طلاب المرحلة الثانوية من مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف؛ وبذلك يكون تمت الإجابة على السؤال الثاني من أسئلة البحث: ما مستوى تمكن طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف؟.

تفسيرومناقشة نتائج فرض البحث:

يمكن عزو النتائج السابقة للأسباب التالية:

- عدم إهتمام المعلمين لمادة الحديث الشريف باستخدام مداخل تدريسية حديثة تساعد على تنمية مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف لدى الطلاب.
- عدم توضيح المعلمين للعام والخاص والمطلق والمقيد وأهميته في الفهم المقاصدي للحديث الشريف.
- اعتماد الغالبية العظمى من المعلمين على الطرق التقليدية من حيث كون المعلم مرسل والطالب مستقبل الأمر الذي أدى إلى عدم ممارسة الطلاب لمهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف.
- طريقة تقديم الأنشطة للطلاب تقوم على إهمال التساؤلات حول مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف، والطلاب يتعلمون بشكل أفضل من خلال هذه التساؤلات، وهذا ما أكد عليه طنطاوي (2012، 89)، في أن معالجة المتعلم للمعلومات التي يتعلمها من خلال الأسئلة يجعله أكثر تركيزا، ويشجعه على الفهم والتأمل في العناصر المهمة والقضايا الرئيسة، ويمكنه من الربط بين ما يتعلمه وبين خبراته السابقة.
- عدم صياغة الأهداف التعليمية للمحتوى في عبارات سلوكية إجرائية يمكن قياسها، وتعريف الطلاب بها قبل دراسة المحتوى، ساعد على جهل الطلاب بمهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف.
- عدم تضمين العديد من الأنشطة داخل محتوى دروس الحديث الشريف، وتوظيف فاعلية ونشاط المتعلم في البحث عن المعلومات، أدى إلى انعدام معرفته بمهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف.
- إهمال تقديم التعزيز الفوري، وتعريف الطلاب بمدى تقدمهم أولا بأول بعد الإجابة على أسئلة الأنشطة في كل درس، أدى إلى عدم إهتمام الطلاب بهذه الأنشطة ومن ثم عدم الوقوف على مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف، ويؤكد جابر عبد الحميد (1999، 262)، على أهمية عامل التعزيز في زيادة التحصيل، ويرى أن التعزيز يزيد من احتمال حدوث الاستجابة، وعندما تحدث الاستجابة ولا يعقبها معزز، فإن الاستجابة يقل تكرار حدوثها إلى أن ينطفئ الإجراء.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث، فإن الباحث يوصي بالتالي:

- الاستفادة من قائمة مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية في بناء وتطوير محتوى مقرر الحديث الشريف.
- ضرورة اعتماد مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف في تدريس مقرر الحديث في المرحلة الثانوية الأزهرية بصفة خاصة، وجميع مقررات العلوم الشرعية بصفة عامة.

- ضرورة توفير أنشطة تعليمية مصاحبة لمقرر الحديث الشريف في المرحلتين الإعدادية والثانوية الأزهرية، ترتكز على تعليم الطلاب مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف.
- ضرورة اعتماد مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف كأنشطة تدريسية لمعلمي العلوم الشرع إعادة النظر في شرح مقررات الحديث الشريف في المرحلتين الإعدادية والثانوية في ضوء الواقع المعيش.
- إعادة النظر في شرح مقررات الحديث الشريف في المرحلتين الإعدادية والثانوية في ضوء الواقع المعيش.
- إعادة النظر في شرح مقررات الحديث الشريف في المرحلتين الإعدادية والثانوية في ضوء مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف.
- إعادة عرض وشرح الأحاديث الشريفة في المرحلتين الإعدادية والثانوية في ضوء مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف، ومتطلبات الواقع.

مقترحات البحث:

من خلال عرض نتائج البحث، فإن الباحث يقترح إجراء بعض الدراسات والأبحاث المكملة لهذا البحث كالتالي:

- فاعلية وحدة مقترحة في ضوء المقاصد الشرعية لتنمية مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.
- برنامج تدريبي مقترح قائم على مقاصد الشريعة الإسلامية لتنمية مهارات الفهم المقاصدي للحديث الشريف لدى معلمي العلوم الشرعية بالأزهر.
- تطوير مناهج العلوم الشرعية بالمراحل الإبتدائية والإعدادية والثانوية في ضوء مدخل مقاصد الشريعة الإسلامية.
- فاعلية استخدام مدخل مقاصد الشريعة الإسلامية في الوقوف على الحكمة من بعض التشريعات في الفقه.

مصادر البحث

أولا: القرآن الكريم:

ثانيا: المراجع العربية:

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. (2002) .معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق/عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل، ط، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن القيم، شمس الدين. (1996). بدائع الفوائد، تحقيق/هشام عطا وزميلاه، ج4، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية. (1991). إعلام الموقعين، دار الكتب العلمية – بيروت.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم.(1995). مجموع الفتاوى، تحقيق/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.

ابن حجر،أحمد بن على.(1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت.

ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (1410هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، القاهرة: مؤسسة قرطبة.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (2016). مقاصد الشريعة الإسلامية. ط (7)، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

ابن قدامة، موفق الدين عبد الله.(1998). روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه،ج1،ط، المكتبة المكية، مكة المكرمة.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (1420هـ) تفسير القرآن العظيم، ط2. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

أبو شهبة، محمد بن محمد. (2016). الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي.

الأكلبي، مفلح بن دخيل.(2008). فعالية استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس مادة الحديث والثقافة الاسلامية في التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب الأول الثانوي، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

البخاري، محمد بن إسماعيل (1407هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، بيروت: دار اليمامة.

بن رملي، محمد روزيمي(2015) فهم الحديث في ضوء المقاصد الشرعية تأصيل وفوائد وضوابط، مجلة الحديث مجلة علمية محكمة نصف سنوية، السنة الخامسة،العدد التاسع، ص ص7-28.

تومي، نورالدين (2021) التعليل المقاصدي وأثره في فهم الحديث النبوي، مجلة المعيار، مج25، ع57، ص632-668.

جربكو، عبدالله محمد، ارشاد الحق، فاطمة حافظ، سعد، قاسم علي(2019) أثر مقاصد الشريعة في فقه الحديث، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، مج16، ع1،ص27-61.

الحازمي، أبي بكر محمد.(1989). الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، ط2، تحقيق/ عبد المعطي أمين قلعجي.

حبيتر، محمد إقبال (2009م) أثر الحديث النبوي الشريف في تحصيل طالبات معهد إعداد المعلمات في قواعد اللغة العربية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد:8 ، العدد:4.الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (1425ه) الموطأ، ط1 ، أبو ظبي : مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية.

الحجار، أيمن عيد عبد الحليم.(2020). الانحراف في فهم السنة النبوية عند الجماعات المتشددة وأثره في عدم استقرار المجتمعات، مجلة الشريعة والقانون، ع (36)، 139-232، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، القاهرة.

حسن، ثناء محمد محمد.(2010). فاعلية برنامج قائم على مقاصد الشريعة الإسلامية في تنمية فهم بعض القضايا البيولوجية المستحدثة والتفكير الناقد والاتجاهات نحو تلك القضايا لدى طالبات شعبة التربية بكلية الدراسات الإنسانية- جامعة الأزهر، دراسات في المناهج وطرق التدريس، مصر، ع (161)، 244: 300.

حفان، مليكة .(2011). الخصائص الجمالية في الحديث النبوي الشريف، مجلة الإحياء، م34،ع35 المغرب.

الدعدر، مبروك بهي الدين رمضان.(2021). وسطية مقاصد الشريعة في فهم الأحاديث النبوية وضرورته المعاصرة ، مجلة المعيار، مجلد(25)، عدد(57)، ص ص145-167.م

رسلان، رمضان عزالدين أمين. (2021). تطوير محتوى منهج الفقه في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وفاعليته في تنمية المفاهيم الفقهية ومهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، رسالة دكتوراه، كلية التربية بنين- القاهرة- جامعة الأزهر.

سعد، أحمد الضوي، وطنطاوي، مصطفى عبدالله.(2003). التوجهات المستقبلية لمناهج التربية الإسلامية بالوطن العربي في ظل العولمة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

سنجي، سيد محمد.(2008). تقويم منهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، مصر، ع (131)، 104: 191.

سوداني، كريمة.(2021). إعمال المقاصد في السنة النبوية: أصالة شرعية وضرورة عصرية، مجلة المعيار، مجلد(25)، عدد(57)، ص ص127-144.

السيوطي، جلال الدين.(دت) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ج 2.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى. (1995). الاعتصام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، ج2.

الشافعي، إبراهيم محمد.(2001). التربية الإسلامية وطرق تدريسها، ط3، مكتبة الفلاح، الكويت.

شحاتة، محمد سيد أحمد. (2017). النص النبوي بين الاستشهاد والتوظيف، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي بعنوان (أزمة الفهم وعلاقتها بظاهرة التطرف والعنف)، الذي تعقده وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالاشتراك مع كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بالفترة من 7-8 مارس 2017م.

شعالة، حاج بن عودة. (2021). إعمال مقاصد الشريعة الإسلامية في فهم السنة النبوية عند فقهاء المالكية، مجلة المعيار، مجلد(25)، عدد(57)، ص ص275-292.

الصفدي، نعيم أسعد.(2013). ضوابط فهم النص الحديثي وأثره على الاستنباطات الفقهيه،أعمال المؤتمر الدولي آفاق العمل الإسلامي المعاصر وضوابطه،الجامعه الإسلاميه، غزه، فلسطين.

طرشاني، ياسر. (2020). دورة مهارات التفكير المقاصدي، أقيمت في المحفل العلمي السادس لمنصة أريد، على الرابط التالي https://portal.arid.my/ar-LY/EventMains/Home/4

طنطاوي، مصطفى عبدالله.(2009). أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في ضوء مدخل المقاصد الشرعية، كلية التربية، بحث مرجعي مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة للتربية لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر.

طنطاوي، مصطفى عبدالله.(2018). نمذجة المقاصد الشرعية ، مدخل مقترح لتطوير أهداف تعليم العلوم الشرعية بالتعليم الأزهري، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الرابع بعنوان (الفكر المقاصدي في العلوم العربية والإسلامية)، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالقاهرة، بجامعة الأزهر.

الظبي، منور حمد حامد.(2010). التطبيقات التربوية لمقصد حفظ العقل في الإسلام بمحتوى مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة، دراسة تقويمية، رسالة ماجستير، جامعة طيبة.

عبد الحافظ، مصطفى أحمد محمد.(2018). فاعلية وحدة تعليمية قائمة على نظرية السياق في تنمية مهارات فهم الحديث الشريف لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بالقاهرة.

عبد الحميد، جابر.(1999). استراتيجيات التدريس والتعلُّم، دار الفكر العربي، القاهرة.

عبد الخالق، عبد الرحمن. (2000). تطوير منهج الحديث الشريف للمرحلة الثانوية الأزهرية، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية، جامعة الأزهر.

عرفان، خالد محمود، ومحمد، فايزة عبد السلام، وزكي، رابعة راشد. (2018) نموذج مقترح للفكر المقاصدي في العلوم العربية والإسلامية، المؤتمر العلمي العلمي الدولي الرابع (الفكر المقاصدي في العلوم الإسلامية والعربية) كلية الدراسات الإسلامية للبنات، جامعة الأزهر.

عطية، جمال الدين.(2001). نحو تفعيل مقاصد الشريعة الإسلامية، دمشق، المطبعة العلمية.

الغامدي، يوسف سعيد.(1425). مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لمصادر الاطلاع الخارجي في تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية للبنين بمدينة الدمام، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

فرج، محمود عبده.(2007). فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية فهم ما وراء النصوص والأحاديث النبوية لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكلية التربية، مجلة القراءة والمعرفة، ع (98)، 2/ 174: 266، كلية التربية، جامعة عين شمس.

القيرواني، أبو الحسن بن رشيق.(1995).العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط، دار ومكتبة الهلال.

اللبان، محمد نصر.(2015). شذا الأزهار بما في جميع روايات الحديث من الفوائد والثمار، ط، مكتبة الإيمان للطباعة والنشر، العجوزة-القاهرة.

اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي أحمد.(1999). معجم المصطلحات التربوية المعرفة المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة.

المالكي، مسفر عبدالله.(1429هـ). دور منهج الحديث والثقافة الاسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

متولي، سامح عبدالله عبدالقوي.(2022). الدلائل العقلية لحجية السنة النبوية، دار الفكر العربي، القاهرة.

مجمع اللغة العربية.(1990). المعجم الوسيط. القاهرة، دار المعارف.

محمد، أسامة إبراهيم (2021) الأزهر، مجلة إسلامية شهرية يصدرها مجمع البحوث الإسلامية، ج5 لسنة95.

مدكور: على أحمد، جاد: محمد لطفي، بكري: عادل طه، عيسى: أحمد محمد.(2014). تنمية الوعي بمقاصد الشريعة الإسلامية من خلال منهج الحديث النبوي الشريف المقرر على طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، مجلة العلوم التربوية، مصر، مج (22)، ع (2)، 549: 580.

المهداوي، صفاء جمعة سليمان إبراهيم. (2013). فاعلية برنامج مقترح في الفقه الإسلامي باستخدام مدخل المقاصد الشرعية في تنمية مهارات التفكير الناقد والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإنسانية بنات القاهرة، جامعة الأزهر.

المؤتمر الثاني والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف. (2010). بعنوان "مقاصد الشريعة وقضايا العصر"، والمقام بالقاهرة من الفترة (22: 26).

المؤتمر العلمي عن الفقه الإسلامي أصوله وتحديات القرن الواحد والعشرين. (2006). بعنوان " مقاصد الشريعة وسبل تحقيقها في المجتمعات المعاصرة" في الفترة من (14:16) أغسطس، والمقامة بالجامعة الإسلامية بماليزيا.

المؤتمر العلمي الثاني.(2018). بعنوان " المقاصد الشرعية بين الإعمال والإهمال في الدراسات الحديثة المعاصرة" والمقام في الفترة من (21:22) أبريل، والمقام في هيئة علماء المسلمين بالعراق.

المؤتمر العلمي الدولي الرابع. (2018). بعنوان " الفكر المقاصدي في العلوم الإسلامية والعربية" والمقام بقاعة المؤتمرات الكبرى بجامعة الأزهر بالقاهرة، في الفترة من (25:26) نوفمبر.

النجار، حسام عبدالواحد. (2021). منهج مقترح في التفسير قائم على مدخل المقاصد القرآنية وأثره في تنمية فهم النص القرآني والثروة اللغوية لدى الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية الأزهرية بمعهد البعوث الإسلامية، رسالة دكتوراه، كلية التربية بنين- القاهرة- جامعة الأزهر.

النووي، أبو زكريا يحي الدين. (1985).التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، تح/محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت.

ثانيا: المراجع العربية باللغة الانجليزية:

References

First: The Holy Qur'an:

Second: Arabic references:

-Ibn Al-Salah, Othman bin Abdul Rahman. (2002). Knowing the Types of Hadith Sciences, revised by Abdul Latif Al-Hamim and Maher Yassin Al-Fahl, scientific books center, Beirut.

-Ibn al-Qayyim, Shams al-Din. (1996). Badaa' Al-Fawa'id, investigated by Hisham Atta and his colleagues, part 4, Nizar Mustafa Al-Baz Library, Makkah Al-Mukarramah.

-Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr al-Jawziyya. (1991). Notification of the signatories, Scientific Books House - Beirut.

-Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. (1995). The collection of Fatwas, Investigation / Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd foundation for the Printing of the Noble Qur'an, Al-Madinah Al-Nabawi, Kingdom of Saudi Arabia.

-Ibn Hajar, Ahmad bin Ali (1379 AH). Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari, investigated by Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Dar al-Maarifa, Beirut.

-Ibn Hanbal, Ahmad Ibn Muhammad Ibn Hanbal Ibn Hilal Ibn Asad al-Shaibani (1410 AH) Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal, Cairo: Cordoba Foundation

Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher. (2016). The purposes of Islamic Sharia. I (7), Cairo, Dar Al Salam for printing, publishing, distribution and translation.

-Ibn Qudamah, Muwaffaq Al-Din Abdullah. (1998). Kindergarten Al-Nazir and the Paradise of Views in the Fundamentals of Jurisprudence, Volume 1, I, Meccan Library, Makkah Al-Mukarramah.

-Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri Al-Dimashqi (1420 AH) Interpretation of the Great Qur'an, 2nd ed. Riyadh: Dar Taiba for Publishing and Distribution.

-Abu Shahba, Muhammad bin Muhammad. (2016). The mediator in the sciences and terminology of hadith, Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi.

Al-Aklabi, Muflih bin Dakhil (2008). The effectiveness of the cooperative learning strategy in teaching Hadith and Islamic culture in academic achievement and critical thinking skills for first secondary students, PhD thesis, Faculty of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.

-Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1407 A.H.), The abbreviated correct book for he prophet's(PBUH) orders, his Sunnah and his days, Beirut: Dar Al-Yamamah.

-Bin Ramli, Muhammad Ruzimi (2015) Understanding the Hadith in the Light of the Legitimate Purposes Rooting, Benefits and Controls, Journal of Hadith, a semi-annual refereed scientific journal, Fifth Year, Issue Ninth, pp. 7-28.

-Tomy, Nour-ELddin (2021) The intentional reasoning and its impact on understanding the hadith of the Prophet, Al-Miyar Journal, Vol. 25, p. 57, pp. 632-668.

-Jarbko, Abdullah Muhammad, Irshad Al-Haq, Fatima Hafez, Saad, Qassem Ali (2019) The Impact of the Objectives of Sharia on Hadith Jurisprudence, University of Sharjah Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies, Vol. 16, p. 1, pp. 27-61.

-Al-Hazmi, Abu Bakr Muhammad. (1989). Consideration in the Abrogated and Abrogated from the instructions, 2nd Edition, achieved by / Abdel Muti Amin Kalaji.

-Habeeter, Muhammad Iqbal (2009) The impact of the Prophet's hadith on the achievement of female students of the Teachers' Preparation Institute in Arabic grammar, Al-Qadisiyah Journal in Arts and Educational Sciences, Volume: 8, Issue: 4. Imam Malik, Malik bin Anas bin Malik bin Amer Al-Asbahi Al-Madani (1425 AH) Al-Muwatta, 1st, Abu Dhabi: Zayed Bin Sultan Al Nahyan Charitable and Humanitarian Foundation.

El-Haggar, Ayman Eid Abdel Halim (2020). Deviation in the understanding of the Sunnah of the extremist groups and its impact on the instability of societies, Journal of Sharia and Law, p. (36), 139-232, Faculty of Sharia and Law, Al-Azhar University, Cairo.

-Hassan, Thanaa Muhammad Muhammad. (2010). The effectiveness of a program based on the purposes of Islamic Sharia on developing and understanding some of the new biological issues and critical thinking and attitudes towards those issues among female students of the Education Division at the Faculty of Human Studies - Al-Azhar University, studies in curricula and teaching methods, Egypt, p. (161), 244: 300.

-Hafan, Malika. (2011). Aesthetic characteristics in the noble hadith of the Prophet, Al-Ihya magazine, Vol. 34, p. 35, Morocco•.

Al-Dader, Mabrouk Bahy Al-Din Ramadan (2021). Moderation of the purposes of Sharia in understanding the hadiths of the Prophet and its contemporary necessity, Al-Ayyar Journal, Vol. (25), No. (57), pp. 145-167.

-Raslan, Ramadan Ezz-Eldin Amin. (2021). Developing the content of the jurisprudence curriculum in the light of the purposes of Islamic law and its effectiveness in developing jurisprudential concepts and intentional thinking skills among Al-Azhar

secondary school students, PhD thesis, Faculty of Education for Boys - Cairo - Al-Azhar University.

-Saad, Ahmed Al-Dawy, and Tantawi, Mustafa Abdullah. (2003). Future directions of Islamic education curricula in the Arab world under globalization, Journal of the College of Education, Al-Azhar University, Cairo.

-Sanji, Syed Muhammad. (2008). Evaluating the curriculum of Islamic education in the general secondary stage in the light of the purposes of Islamic law, Journal of Studies in Curricula and Teaching Methods, Egypt, p. (131), 104: 191.

Sudani, Karima (2021). Realizing Objectives in the Prophetic Sunnah: Legitimate Authenticity and Modern Necessity, Al-Ayyar Journal, Vol. (25), No. (57), pp. 127-144.

-Al-Suyuti, Galal Al-Din. The Pearls taken from Fabricated Hadiths, Volume 2.

-Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim bin Musa. (1995). Al-Istisam, international books foundation. Beirut, 2nd Edition, 2nd Edition.

-Al-Shafei, Ibrahim Muhammad. (2001). Islamic Education and its Teaching Methods, 3rd Edition, Al Falah Library, Kuwait.

-Shehata, Mohamed Sayed Ahmed. (2017). The Prophet's Text between Martyrdom and Employment, Search Presented to the International Scientific Conference entitled (The Crisis of Understanding and its Relationship to the Phenomenon of Extremism and Violence), held by the Ministry of Endowments and Religious Affairs in partnership with the Faculty of Fundamentals of Religion at the Islamic University from 7-8 March 2017.

-Chaala, Hajj Ben Auda. (2021). Implementing the purposes of Islamic law in understanding the Sunnah of the Maliki jurists, Journal of the Standard, Volume (25), Number (57), pp. 275-292.

-Al-Safadi, Naim Asaad. (2013). Controls of understanding the hadith text and its impact on jurisprudential deductions, Proceedings of the International Conference on the Prospects of

Contemporary Islamic Work and its Controls, Islamic University, Gaza, Palestine.

-Tarshani, Yasser. (2020). Intentional thinking skills course, held at the sixth scientific forum of the Arid platform, on the following link: https://portal.arid.my/ar-LY/EventMains/Home/4

-Tantawi, Mustafa Abdullah. (2009). Objectives of Islamic religious education curricula in general education in the light of the entrance to legitimate purposes, College of Education, a reference research submitted to the Permanent Scientific Committee for Education for the Promotion of Professors and Assistant Professors at Al-Azhar University.

-Tantawi, Mustafa Abdullah. (2018). Modeling Shariah purposes, a proposed approach to developing the objectives of teaching Sharia sciences in Al-Azhar education, a paper presented to the Fourth International Conference entitled (Intentional Thought in Arab and Islamic Sciences), at the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Cairo, Al-Azhar University.

-Al-Dhabi, Munawar Hamad Hamed. (2010). Educational applications of the purpose of preserving the mind in Islam with the content of Islamic education curricula for the intermediate stage, evaluation study, M.A. Thesis, Taibah University.

-Abdel Hafez, Mustafa Ahmed Mohamed (2018). The effectiveness of an educational unit based on context theory in developing the skills of understanding the hadith among second-grade students of Al-Azhar secondary school, unpublished master's thesis, Al-Azhar University in Cairo.

-Abdel Hamid, Jaber. (1999). Teaching and learning strategies, Arab Thought House, Cairo.

- Abdel Khaleq, Abdel Rahman. (2000). Developing the Hadith curriculum for the Al-Azhar secondary stage, an unpublished Ph.D. thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

-Irfan, Khaled Mahmoud, Mohamed, Fayza Abdel Salam, and Zaki, Rabaa Rashid. (2018) A Proposed Model of Intentional Thought in Arab and Islamic Sciences, Fourth International Scientific Conference (Intentional Thought in Islamic and

Arabic Sciences), College of Islamic Studies for Girls, Al-Azhar University.

-Attia, Gamal Al-Din. (2001). Towards activating the purposes of Islamic law, Damascus, the scientific printing press.

Al-Ghamdi, Youssef Saeed (1425). The extent to which Islamic education teachers use external sources of knowledge in teaching Hadith and Islamic culture at the secondary stage for boys in Dammam, a master's thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.

-Farag, Mahmoud Abdo. (2007). The effectiveness of the entrance of legitimate purposes in developing an understanding of what is beyond the texts and prophetic hadiths among students of the Islamic Education Division at the Faculty of Education, Journal of Reading and Knowledge, p. (98), 2/174: 266, Faculty of Education, Ain Shams University.

-Al-Qayrawani, Abu Al-Hasan bin Rashik. (1995). Al-Umda fi Beauties of Poetry, Literature and Criticism, i, Dar and Al-Hilal Library.

Al-Labban, Mohamed Nasr. (2015). Shaza Al-Zohar, including all the hadith narrations of benefits and fruits, I, Al-Iman Library for Printing and Publishing, Agouza-Cairo.

-Al-Laqani, Ahmed Hussein, and Al-Jamal, Ali Ahmed. (1999). Dictionary of educational terms knowledge, curricula and teaching methods, world of books, Cairo.

-Al-Maliki, Misfer Abdullah (1429 AH). The Role of the Hadith and Islamic Culture Curriculum in Enhancing Moral Values for First Year Secondary Students in Taif Governorate, Master Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.

-Metwally, Sameh Abdullah Abdulqawi. (2022). Mental Evidence for the Authenticity of the Prophetic Sunnah, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo.

-Academy of the Arabic Language. (1990). Intermediate Dictionary. Cairo, House of Knowledge.

-Muhammad, Osama Ibrahim (2021) Al-Azhar, a monthly Islamic magazine issued by the Islamic Research Academy, Volume 5 of the year 95.

Madkour: Ali Ahmed, Gad: Muhammad Lotfi, Bakri: Adel Taha, Issa: Ahmad Muhammad. (2014). Developing awareness of the purposes of Islamic law through the curriculum of the Prophet's hadith, which is prescribed for Al-Azhar secondary school students, Journal of Educational Sciences, Egypt, Vol. 22, p. (2), 549: 580.

-Al-Mahdawi, Safa Juma Suleiman Ibrahim. (2013). The effectiveness of a proposed program in Islamic jurisprudence using the approach of legitimate purposes in developing critical thinking skills and attitude toward the subject among Al-Azhar preparatory stage students, PhD thesis, Faculty of Human Studies, Cairo Girls, Al-Azhar University.

-The Twenty-Second Conference of the Supreme Council for Islamic Affairs at the Ministry of Awqaf. (2010). Entitled "The Purposes of Sharia and the Issues of the Age", which is located in Cairo from the period (22: 26.(

-Scientific conference on Islamic jurisprudence, its origins and the challenges of the twenty-first century. (2006). Entitled "The Objectives of Sharia and Ways to Achieve It in Contemporary Societies" from 14:16 August, held at the Islamic University of Malaysia.

-The Second Scientific Conference. (2018). Entitled "The Legitimate Purposes Between Realization and Neglect in Contemporary Modern Studies," held in the period from (21:22) April, and held at the Association of Muslim Scholars in Iraq.

-Al-Nagar, Hossam Abdel Wahed. (2021). A proposed approach to interpretation based on the introduction of Qur'anic purposes and its impact on developing the understanding of the Qur'anic text and linguistic wealth among international students at the Azhar secondary stage at the Institute of Islamic Missions, PhD thesis, Faculty of Education for Boys - Cairo - Al-Azhar University.

Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahya Al-Din. (1985). Al-Taqreeb and Facilitation for Knowing the Sunan of Al-Bashir Al-Nazir, T. / Muhammad Othman Al-Khasht, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.

ثالثا: المراجع الأجنبية :

Moqbel, T, & Hesham, T. (2014). Evaluating the Shariah compliance and operationalizing Maqasid Al Shariah: the case for Islamic project finance contracts (Doctoral dissertation, Durham University.(

Sulayman, H. I. (2014). Values-based curriculum model: A practical application of integrated ‘Maqasid Al-Sharia’ for wholeness development of mankind. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 123, 477-484.